

محمد ناصر

أقرأ

سلسلة ثقافية شهرية
تصدر عن دار المعارف

الرئيس الذي لم يسرق



دار المعارف

تأسست ١٨٩٥

...عندما توفى لم يترك سوى ٨٤ جنيها، ودينا كان قد
استدانه لزواج ابنته هدى....
لا تتعجب، فهذا هو الرئيس الذي لم يسرق، الزعيم الخالد
الذي لم ولن يتكرر مرة أخرى جمال عبد الناصر.
يتناول هذا الكتاب البعدين الإنساني والاجتماعي في حياة
عبد الناصر دون الدخول في الجوانب السياسية مستعرضا
عدة أدلة تثبت مدى نزاهة عبد الناصر.
الكتاب تقرأ أفكاره بانسيابية شديدة لا تشعر معها بأنك قد
شارفت على نهايته، ولا يسعك حينها إلا أن تشعر بالفخر
والحزن في آن.. فخر بأن هذا الرجل كان يوما زعيمنا،
وحزن لأنه من طراز نادرا ما يتكرر.



٤٠٨٣٢٨/٠١



أقرأ

سلسلة ثقافية شهرية
تصدر عن دار المعارف

[٧٦٣]

رئيس مجلس الإدارة

كمال محبوب

مدير التحرير
أسامة عز الدين

هيئة التحرير
عصام عبد الجليل
ياسر محمد علي
علي محمد حاج
نرفانا محمود

مدير تنفيذي
محمد البحيري

مدير فني
أماني والي
عصمت أحمد

مشرف فني
شريف رضا

تصميم الغلاف
محمد حسن

تنفيذ المتن والغلاف

بقطاع النظم وتكنولوجيا المعلومات

دار المعارف

الناشر: دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

هاتف: ٢٥٧٧٧٠٧٧ - فاكس: ٢٥٧٤٤٩٩٩ - E-mail: maaref@idsc.net.eg

محمد ناصر

الرئيس الذي لم يسرق



اقرا

ان الذين عنوا بإنشاء هذه السلسلة ونشرها،
لم يفكروا إلا في شيء واحد، هو نشر
الثقافة من حيث هي ثقافة، لا يريدون
إلا أن يقرأ أبناء الشعوب العربية. وأن ينتفعوا،
وأن تدعوهم هذه القراءة إلى الاستزادة من
الثقافة، والطموح إلى حياة عقلية أرقى
وأخصب من الحياة العقلية التي نعيشها.
طه حسين



دارالمعارف

أحلام شهرزاد - العدد الأول من سلسلة اقرأ الشهرية صدر عام ١٩٤٣

قبل أن تقرأ

في صفحات هذا الكتاب أركز على المعلومات المتعلقة بذمة الرئيس جمال عبدالناصر وقد حرصت منذ اللحظة الأولى لقيامى بعمليات جمع المعلومات عن هذا الموضوع أن أتحرر تماماً من أى انشغال بأى شكل من الأشكال بالرئيس جمال عبدالناصر (القرارات، والرؤى، والمواقف، والمسئوليات سواء كان نتاجها انتصارات أم انكسارات). (نجاح أو تأزم). التجربة الناصرية والناصرية عموماً خارج نطاق اهتمام سطور هذا الكتاب لذلك رأيت أن نتفق أنا والقارئ من أول سطر على هذا الأساس.. هذا الكتاب فقط عن الرئيس الذى لم يسرق المال العام والذى مات وفى جيبه جنبيات قليلة هى ما تبقى من راتبه كموظف.

فكرة معرفة الرئيس عبدالناصر كمواطن كانت الأولى ضمن ثلاثة أفكار استفزت فضولى الصحفى فور تخرجى فى قسم الصحافة فى كلية آداب سوهاج عام ٨٤ أما الثانية فكانت تتعلق بذهابى إلى مدن القناة والسؤال عن رجال المقاومة الشعبية الذين حاربوا الإنجليز عام ٥١ وما هى أحوالهم بعد ربع قرن على الحدث^(١). والثالثة كانت تخص العندليب الأسمر عبدالحليم حافظ. باعتباره واحداً من الشخصيات التى أدين لها بتشكيل وعى الاجتماعى وقيمه الإنسانية. والتى منها عشقى لبلدى ولعملى إلى درجة التفانى التام.

المؤلف

(١) وجدت أحدهم ميكانيكى مطار من رجال المحافظة لرفضه نقل محل وراثته. والثانى. متهم بالاتجار فى المخدرات من أهل مدينته.

.. فى سبتمبر عام ٨٥ ركبت القطار إلى أسىوط قاصدا بنى مر قرية
عبدالناصر. هناك قابلت الشيخ طه حسين العم الأصغر للرئيس
عبدالناصر وأقارب آخرين له وناس بلدياته. ثم تكرر لقائى معهم
بعد أسبوعين فى شقة أحد أقارب عبدالناصر الإسكندرية فى
منطقة الزاوية الحمراء بالقاهرة. وفى الصباح تقابلنا فى ضريح جمال
عبدالناصر بكوبرى القبة وقابلت فى الضريح السيدة تحية عبدالناصر
أرملة الرئيس وقابلت بناته منى وهدى وقابلت خالد عبدالناصر
(رحمه الله). وأذكر أن هذا اللقاء الذى كان فى الضريح وجمع عائلة
عبدالناصر وأقاربه كان فى ذكرى عبدالناصر يوم ٢٨ سبتمبر وقد غاب
عنه أحد أبناء ناصر. أنا لا أذكر بالتحديد الآن، أكان عبدالحميد أم
كان عبدالحكيم. بعد زيارة الضريح دعانى الشيخ طه (كرجل صعيدى)
للغداء مع أقارب ناصر الذين جاءوا يومها من أسىوط والإسكندرية وكان
المكان الذى كانت دعوة الغداء إليه شقة عم الرئيس عبدالناصر خليل،
الواقعة فى تقاطع شارع الألفى مع شارع عماد الدين. فوق محلات
عدس.. هكذا حرص الشيخ طه عم الرئيس عبدالناصر على أن يصف بدقة
العنوان لى.. فى شقة خليل (العم الأكبر لعبدالناصر) تقابلنا وعلى الغداء
الذى كان أحد أبرز أطباقه (الكوارع). وقتها. تحدث إلى عم الرئيس
عبدالناصر عن مقابلته مع السادات عندما زارهم للتعزية فى بنى مر. قال
لى إن السادات دعاه لمقابلته فى القاهرة، وفى هذه المقابلة تكلم السادات
مع عم الرئيس عبدالناصر بصراحة شديدة وأظهر لومه الشديد على

عبدالناصر لأنه (وهو رئيس) لم يمنح أعمامه وأقاربه ما يستحقون من مكانة، وعرض السادات على الشيخ طه الاستعداد لدخول انتخابات مجلس الأمة (الشعب) فيما بعد... وكانت هذه خطوة من السادات لوضع عائلة عبدالناصر وأقاربه من بنى مر فى الصورة... فى وقت كانت فيه صورة عبدالناصر فى مرمرى سهام كل من كرهوه.

...على السفرة فى بيت العم خليل سلطان بالقاهرة وضع الشيخ طه حسين العم الأصغر لناصر فى رأسى الفكرة.. فكرة هذا الكتاب. (كتاب عن ذمة عبدالناصر المالية).

وفيه أفتش عن أثر جلوس عبدالناصر على كرسى الحكم على كل بيت من بيوت عائلة عبدالناصر.

وبدأت رحلة جمعى للمعلومات من قصاصات الصحف المصرية والعربية التى صدرت منذ وفاة ناصر حتى تاريخه. المسجلة فيها شهادات من عاصروه من الصحفيين. ومن كانوا قريبين منه من شخصيات عصره، وأكملت السعى بمقابلة شخصيات تمتلك وثائق من الوسط الصحفى فيها تفاصيل مهمة عن (المواطن) جمال عبدالناصر وتجمعت مادة الكتاب عندى فى شكل لقطات.. جزء منها سلمته لمكتب مجلة الشراع الشامية الذى كان فى وسط القاهرة وكان ذلك سببا لصداقة مع مدير المكتب السورى الجنسية صقر بدرخان لكنها صداقة لم تدم طويلا فقد كانت المجلة تتعرض لمنع توزيعها فى مصر باستمرار بسبب صفحات حملت اسم (مجلة مصر) كانت لسان حال الحزب الناصرى

الذى لم يكن رأى النور بعد. ثم انتهى الأمر بغلق مكتب مجلة الشراع بالقاهرة،.. جزء آخر من اللقطات (وهو الجزء الخاص بجانب مقابلتى بأقارب عبدالناصر فى بنى مر) كنت قد سلمته للكاتب لويس جريس رئيس تحرير مجلة صباح الخير وقتها ونشره فى المجلة فى ذكرى ناصر عام ٨٦. ثم منحنى أستاذى الكاتب الصحفى رجب البنا فرصة نشر بعض الحلقات فى مجلة أكتوبر فى ذكرى عبدالناصر عام ١٩٩٨.

... هنا فكرت فى إصدار الكتاب وكان المحرض على هذا القرار قصة الحملة التى كتبها الكاتب الراحل جميل عارف فى السبعينيات عن مجوهرات وتحف قصور الأسرة المالكة وما جرى لها على يد عبدالناصر ورجاله إذ قالت حلقاتها إن هذه المجوهرات والتحف سرقوها (ناصر ورجاله)، وعرفت - وهذه قصة شخصية أرويها لأول مرة وربما تروى لأول مرة - أن السادات أرسل مع أنيس منصور (رئيس تحرير أكتوبر وقتها) قلم حبر هدية من السادات لجميل عارف على حملته الصحفية المذكورة. سلم أنيس منصور القلم لجميل عارف وهما يتمشيان على كورنيش النيل أمام المجلة ونقل له إعجاب السادات، ثم كان هذا القلم وكان هذا الإعجاب السبب فى إطاحة أنيس منصور بجميل عارف إلى خارج مجلة أكتوبر نهائيا فيما بعد ولهذا القصة تفاصيل ليس هذا الكتاب مكانها... المهم. بدأت بعد سماعى لهذه القصة فى تجهيز الكتاب للطبع فى عام ٢٠٠٠. وقبل أيام من دخول الكتاب إلى المطبعة تراجعت

وكان السبب التصرف الذى قام به شارون رئيس وزراء إسرائيل الأسبق ورجاله عندما دخلوا المسجد الأقصى وانتهكوا ساحته عنوة وأدى هذا السلوك المستفز المتعجرف إلى اندلاع انتفاضة فلسطينية جديدة ظللنا وقتا طويلا نطالع أرقام أعداد الذين يسقطون خلالها شهداء من أبناء هذا الشعب المسكين. وتتالت بعد هذا الحدث مؤتمرات القمة العربية الهزيلة والمهينة لحضارة وتاريخ هذه الأمة... ومع وقوع كارثة (١١) سبتمبر ومجىء عسكر أمريكا إلى المنطقة. بات فى نظرى ظهور كتاب عن ناصر قرارا يحتاج إلى مراجعة. خصوصا لأنى كنت متمسكا بظهور الكتاب بذات العنوان. الذى يظهر به اليوم.. (الرئيس الذى لم يسرق).

المؤلف



أنا وعبد الناصر

كان لدى دافع شخصي جدا (غير الذي ذكرت في السطور الواقع السابقة).. هذا الدافع هو علاقتي أنا شخصيا بعبدالناصر الرئيس والزعيم.

ففي يوم مولدي دار نقاش عائلي ساخن تمسكت فيه أمي (وهي من عائلة معروفة في المنيا. آل سليمان) بأن أحمل اسم خالي (محمد) وتمسك والدي (العاشق لعبدالناصر وقتها مثله مثل الملايين في الوطن العربي) بأن أحمل اسم ناصر. حسما للنقاش حملت أنا الاسم مركب «محمد» و«ناصر».

هكذا بدأت علاقتي مبكرا مع جمال عبدالناصر ثم ازداد الارتباط عندما كبرت ووقعت يدي على خطابات كان يتبادلها والدي المواطن المصري محمود أفندي حسنين والرئيس جمال عبدالناصر. وكانت هذه الخطابات تحمل توقيع عبدالناصر.

.. ويوم مات عبدالناصر. كنا في قرية نائية جدا شرق النيل اسمها الحوطا، في هذه القرية أقام ناصر مشروعاً لرفع المياه حمل اسم (محطات ظلمبات تل العمارنة) كان المشروع مكونا من ٣ محطات أولها المأخذ.. المحطة التي ترفع المياه من النيل ثم تدفعه إلى محطتين أخريين في عمق الصحراء أو كما كان أهل المكان يقولون في عمق الجبل. كانت مهمة

هذه المحطات توفير مياه الري للأراضي التي جرى استصلاحها شرق النيل (على مدد الشوف) وهي مهمة كانت تقوم بها وقتها مؤسسة تحمل اسم مؤسسة تعمير الصحارى.

الأراضي المستصلحة ملكها ناصر للفلاحين فى القرى النائية فى المنطقة والتي كانت (الحوطا) واحدة منها.. كان والدى يعمل المشرف المسئول عن إدارة العمل فى محطات تلمبات تل العمارنة هذه. وكان المسكن والمكتب بناية واحدة. الدور العلوى مسكننا والسفلى المكتب الذى يدير منه والدى المحطات... وكانت الحوطا قرية شديدة الفقر. كنت أشاهد من شرفة مسكننا ليلاتي رجالا وشبانا فى عز صقيع طوبة يغطسون فى مجرى المحطة يصيدون السمك الخارج من مواسير الماكينات منهك «ودايخ» وكان الرجل منهم يبيع ما جمعه من أسماك بالشروة ثم يجلس يتدفأ على نار أوقدها

.. صيد السمك كان إحدى حرف أهل الحوطا وربما كان الصيد مع زراعة ما تيسر من أرض بين الهضبة الشرقية والنيل هما الرزق الحلال الوحيد المتاح أمام أهل هذه القرية البائسة التى كان بعض من أهلها يأكل قوته من (احتراف القتل بالأجر) أو من (سرقة أكفان ومقابر الفراعنة المنتشرة فى محيط القرية)... وفى المدرسة الابتدائية - التى كانت عبارة عن منزل تحول إلى مدرسة بلا حوش ولا طرقات - كان التلاميذ من أبناء القرية يحضرون بجلاليب وكانت من قماش خاص، عرفت فيما بعد أنها جلايب تحاك خصيصا لتلائم عمل الصبية فى

جنى القطن الذى كان موسمه يسبق الدراسة أو تحصل المدارس فى الريف وقتها على إجازة لحين الانتهاء منه... حيث كانت القروش التى يحصل عليها الصبية مصدر دخل مهم تنتظره الأسر فى هذه القرى. كما كان جنى القطن يحتاج بشدة إلى عمل الصبية. وكان التلاميذ (زملائى) يأتون للمدرسة بحقائب من قماش يماثل الجلايب التى يلبسونها... وتقريبا كنت أنا التلميذ الوحيد (بحكم إنى ابن المشرف) ومعى اثنان أو ثلاثة من أعيان القرية الذين نحضر إلى المدرسة بأحذية فى أقدامنا وكان التلميذ من أبناء بسطاء الحوطة يعود إلى منزله قفزا لتفادى سخونة الرمال تحت قدميه عندما تأتى شهور الحر ونحن فى الدراسة...

عرفتم الآن لماذا اختار ناصر هذه المنطقة لعمل مشروع محطات الري واستصلاح الأراضى، وكيف كان المخطط موفقا فى اختيار (المساحة المعروض استصلاحها) بحيث تكون (ملاصقة) لهذه النوعية من القرى. فتكون بسهولة امتدادا لمساحات الأرض فيها.

... يوم مات عبدالناصر. يومها كنت طفلا لم أتجاوز الثامنة. شاهدت العمال وهم يجرون كل واحد فى اتجاه فور سماع الخبر. وكأن المصيبة فى بيت كل واحد منهم. فى المساء كان بالمدينة سراق عزاء، وفى الصباح تكاثر البسطاء من أهل المنطقة على بائع الصحف لشراء صورة الزعيم (الراحل) حتى ولو دفع الواحد منهم آخر (قرش) فى جيبه أو دفع الخمسة قروش التى كانت مصروف بيته وقتها.

(الخمسة قروش كانت وقتها تساوي ٥ بيضات أو قفص طماطم)... بكى البسطاء بحرقه على ناصر وبكى أبى معهم. دون أن يأتيه أو يأتيهم أمر بذلك من أحد.

.. بكى أبى بصفته (مواطناً) فقد عزيزاً عليه، لم يكن أبى عضواً بأي تنظيم سياسى ولم يحاول ولم يكن من طبقة الذين استفادوا من فدادين ناصر إذ كان والده (الذى هو جدى) عمدة فى قرية أبو الهدر بأسىوط. وورث هذا المنصب (العمدة) عن أبيه وجده، ولم يكن هذا المنصب يحصل عليه قبل ثورة (ناصر) إلا من يملك نصيباً معقولاً من الأراضى الزراعية... فى بيت جدى عرف أبى البسطاء وعشقتهم وعلمنى عشقتهم. عاش أبى ومات لا يحب السياسة ويردد على مسامعى نصيحة وحيدة بالأنا أنضم لأى حزب- قال أبى إنه سمعها من جدى- الأحزاب فى بلادنا تعمل دائماً لصالح رؤسائها.

وعلى رغم أن أبى لم يحب السياسة أحب عبدالناصر. وكان مثل أبى الـ ٤ ملايين الذين زحفوا إلى القاهرة فى وداع جثمان الزعيم فى يوم كان فيه فى كل بيت من الخليج إلى المحيط ماتم.

□□□

جمال عبدالناصر حسين سلطان الوظيفة رئيس الجمهورية العربية المتحدة

جنيه مصرى هو المرتب الشهرى له، بالإضافة إلى ١٢٥ خمسمائة جنيها بدل تمثيل.. الإجمالي ٦٢٥ جنيها، وكان الضافي الذى يصل من هذا المبلغ إلى يد عبدالناصر، هو ٣٩٥ جنيها و ٦٠ قرشا و ٧ مليمات. غير مخصصات الرئاسة وهى تقريبا ٥٠٠ جنيه.

ثروة عبدالناصر يوم وفاته ٣٧٠٠ جنيه و ٣٧ قرشا و ٢ مليم، رصيد مودع فى بنك مصر تحت حساب رقم ٦٤٢٢٦ / ٩٩. ثم ٢٠٠ سهم فى شركة كيما، ٥ أسهم فى شركة مصر للألبان، سند واحد بنك عقارى، ٦٠٠ جنيه شهادات استثمار، ١٠ أسهم فى شركة النصر لصناعة الأقلام، ١٠ أسهم فى بنك الاتحاد التجارى و ١٠٠ سهم فى الشركة القومية للأسمنت و ٣٩ جنيها سندات تأمين... هذه الأسهم أغلبها رمزى:

(فقيمة ال ١٠ أسهم التى فى شركة النصر لصناعة الأقلام بالتحديد كانت ١٨ جنيها و ٧٠ قرشا وكانت قيمة الأسهم التى فى بنك الاتحاد التجارى بالتحديد ٣١ جنيها و ٥٠ قرشا).

وتضمنت تركة عبدالناصر من وثائق التأمين: وثيقة تأمين لدى صندوق القوات المسلحة بمبلغ ١٥٠٠ جنيه، ووثيقة أخرى لدى شركة

الشرق للتأمين بمبلغ ١٠٠٠ جنيهه زيدت فيما بعد لـ ١٥٠٠ جنيهه
ووثيقة ثالثة لدى شركة مصر للتأمين بمبلغ ١٠٠٠ جنيهه زيدت فيما
بعد لـ ١٥٠٠ جنيهه، والوثيقة الأخيرة كانت لدى الشركة الأهلية
للتأمين بمبلغ ٢٥٠٠ جنيهه.

سيارة واحدة أوستن هي نفس السيارة التي كانت ملك عبدالناصر
قبل قيام الثورة.. وهناك سيارة أخرى سمح السادات للسيدة تحية
أرملة عبدالناصر باستخدامها بعد وفاة عبدالناصر لكنها ردت السيارة
إلى رئاسة الجمهورية مع خطاب شكر.. السيارة المذكورة كاديلاك
ليموزين أهداها الرئيس الأمريكى كيندى إلى عبدالناصر عام ٦١،
وقامت رئاسة الجمهورية بشراء سيارة مماثلة تماما بحسب أحوال
العمل فى الرئاسة وكانت السيارتان مخصصتين لتحركات الرئيس.

لم يتم إدراج السيارة الكاديلاك المذكورة ضمن التركة لأنها هدية
إلى شخص رئيس الجمهورية وليس إلى شخص الرئيس عبدالناصر
لذلك لا يجوز اعتبارها من تركته هكذا كان قرار عائلة عبدالناصر!
السيارتان.. السيارة الهدية من كيندى.. والسيارة الماثلة لها التي
اشترتها الرئاسة واحدة كانت وقت إعدادى هذا الكتاب ملك رجل قضاء
والثانية اشتراها عام ٩٣ رجل الأعمال المعروف طارق القويرى.

وكان فى نهاية السبعينيات تم بيع السيارتين برئاسة الجمهورية
فى مزاد علنى بسعر ٤٠٠٠ جنيهه للسيارة الواحدة، اشترى السيارة
الأولى الفنان عزت أبوعوف ثم باعها لرجل قضاء بالمنوفية بمبلغ ١٢ ألف

وخمسمائة جنيهه، واشترى السيارة الثانية رجل أعمال ثم باعها لظاهر القويرى بمبلغ ٢٠ ألف جنيه.

إحدى السيارتين ظهرت فى مزاد لدعم أحد الأعمال الخيرية فى ديسمبر عام ٩٩ وعرض أحد الحضور ثمنها لها ٥٥ ألف جنيه لكن لشبهات أحاطت بالمزاد لم يتم بيعها..!

تركة عبدالناصر الشخصية التى تركها فى دولابه الخاص ٨ أزواج أحذية، و ٢٠٠ كرافتة، ٣٠ زجاجة كولونيا، و ٣ كاميرات تصوير و ٤ آلات سينما و ١٠ بدلات.

.. هل تتناقض التركة المذكورة تفاصيلها مع حجم دخل جمال عبدالناصر الموظف الذى لم يكن راتبه يتجاوز الـ ١٠ آلاف جنيه سنويا؟..

.. ملحوظة: كيلو اللحم وقتها كان بـ أقل من ٦٠ قرشا.

الشيخ طه حسين عم عبدالناصر ومصطفى عطية ابن عمه، قابلتهما عام ٨٥ فى أسبوط فحكى لى الاثنان أن عبدالناصر اقترض من عمه خليل عندما احتاج لتجهيز ابنته هدى للزواج وكان المبلغ فى حدود ٤ آلاف جنيه، ولتجهيز بناته استدان من الدولة وقد تنازلت الدولة عن هذا الدين وقد أثير الغبار فى فترة من الفترات حول تنازل الدولة عن هذا الدين بشكل مس زمة عبدالناصر، الأمر الذى جعل هدى عبدالناصر تكتب أن أسرة عبدالناصر مجتمعة، (هدى وأشقائها وشقيقتها)

مستعدة لسداد الدين، وكان نصيب هدى من هذا الدين بالتحديد ٣ آلاف و ٥٠٠ جنيه وه مليمات.

هدى عبدالناصر كتبت أيضا إلى ممتاز نصار البرلماني الوفدي الراحل رسالة مطولة تشرح فيها أن تنازل الدولة عن المسكن واستراحة العمورة، وتقرير معاش لأسرة ناصر، جاء كله من باب التكريم لاسم عبدالناصر وليس لأسرة عبدالناصر أي دخل في ذلك.

وأعلنت هدى عبدالناصر وقتها عن استعداد أسرتهما للتنازل عن بيت القاهرة واستراحة العمورة لكن هدى تمسكت بأن يبقى المعاش، وقالت بالحرف الواحد في رسالتها لممتاز نصار لا أظن أن أحدا منزها عن الغرض يقبل لقريظة جمال عبدالناصر أن تعيش معتمدة على الآخرين في قوتها، حتى ولو كان هؤلاء الآخرون هم أبناؤها.. وقالت هدى، إن والدتي ليس لها أية ممتلكات شخصية تدر عليها دخلا!!

وفيما يلي تفاصيل قصة إهداء بيت المنشية واستراحة العمورة لأسرة عبدالناصر.. وكيف لم يكن لأسرة ناصر أي يد في ذلك.

«في عشية يوم ٧ أكتوبر عام ٧٠ عقد مجلس الأمة جلسة غير عادية ناقشت مشروع قانون يقضى بتنازل الدولة عن ملكية الدار التي كان يقيم فيها جمال عبدالناصر إلى أسرته طوال حياتها كما ناقشت موضوع منح أسرة الرئيس معاشا استثنائيا.. وفي هذه الجلسة غير العادية تلا رئيس المجلس تقرير اللجنة التشريعية حول مشروع القانون وقد

تضمن التقرير عبارات تؤكد أن (عبدالناصر) قد خرج من (الرئاسة) يا مولاي كما خلقتني.. تاركا من بعده أسرته بغير مسكن تملكه.. وليس لزوجته دخل آخر منه غير (المعاش)».

اقرأ الجملة جيدا.

ليس لزوجة عبدالناصر دخل آخر تعيش منه غير المعاش.

وفيما يلي نص وقائع هذه الجلسة غير العادية:

الجلسة الأولى للاجتماع غير العادي (٧ أكتوبر ١٩٧٠).

تقرير لجنة الشئون التشريعية عن مشروع قانون في شأن النزول عن ملكية الدار التي كان يقيم بها المغفور له الرئيس الراحل جمال عبدالناصر لأسرته طوال حياتها ومنحها معاشا خاصا.

السيد أحمد الخواجة رئيس اللجنة المشكلة لهذا الغرض مخاطبا أعضاء المجلس المجتمعين

تحية طيبة وبعد. فأتشرف بأن أرفع لسيادتكم، مع هذا، تقرير لجنة الشئون التشريعية عن مشروع قانون اقتراح في شأن النزول عن ملكية الدار التي كان يقيم بها المغفور له الرئيس الراحل جمال عبدالناصر لأسرته طوال حياتها ومنحها معاشا استثنائيا.

وقد اختارتني اللجنة مقررا لها فيه أمام المجلس.

وتفضلوا سيادتكم بقبول وافر التحية وعميق الاحترام.

٧ أكتوبر سنة ١٩٧٠.

رئيس اللجنة. أحمد الخواجة!

... رئيس مجلس الأمة مخاطبا أعضاء مجلس الأمة المجتمعين

أيها الإخوة..

فى لقاءتى معكم، ومع المجموعات الإقليمية، طلب إلى رؤساء هذه المجموعات أن تظهر واجبا بسيطا جدا مما يريد الشعب أن يظهره للرئيس، وكانوا يرغبون فى أن يقدموه فى صيغة اقتراح بقانون منهم، ولكن وقفت النصوص أمامنا ذلك أنه لا يجوز أن يكون الاقتراح بقانون موقعا عليه من أكثر من عشرة أعضاء، وفقا لحكم المادة ١٧٩ من اللائحة الداخلية.. وقالوا لى: إن المجلس كله يريد أن يقدم هذا الاقتراح بقانون. وفى نفس الوقت اتصلت بى الحكومة وأبلغتني - فى نفس الخط - أنها تريد أن تتقدم بمشروع قانون فى ذات الموضوع، ثم أرسلت إلى بالأمس مشروع قانون بذلك.

ولهذا فقد كنت أمام موضوع تتقابل فيه رغبة المجلس مع رغبة الحكومة، موضوع يرى السادة أعضاء المجلس التقدم به فى صورة اقتراح بقانون، وتقدمت الحكومة فى نفس الوقت بمشروع قانون يتفق مع هذا الاقتراح بقانون فى نفس المبدأ والموضوع، الأمر الذى يعتبر الأول من نوعه فى حياتنا الدستورية والبرلمانية.

وقد أحلت مشروع القانون والاقتراح بقانون إلى لجنة الشئون

التشريعية لتبدى رأيها في كل منهما امتثالا لنص اللائحة وإعمالا لحكمها، وقد أعدت اللجنة تقريرها وسأعرضه على حضراتكم.

ولما كان هذا المشروع لا يخص لجنة وحدها - وأنا واثق أنكم جميعا تودون أن تشاركوا فيه - فإننى بعد أن عرضته على اللجنة التى حددتها اللائحة لنظره، أعرضه عليكم الآن كممثلين للجان المجلس جميعا. والآن أتلو على حضراتكم تقرير لجنة الشئون التشريعية عن مشروع القانون ونصه كما يلى:

استعرضت اللجنة التشريعية بجلستها المعقودة، يوم الأربعاء ٨ من شعبان سنة ١٣٩٠ هجرية، الموافق ٧ من أكتوبر لسنة ١٩٧٠ ميلادية، مشروع القانون المرفق، كما استعرضت اقتراحا بقانون، بذات الصياغة. موقعا عليه من عدد كبير من أعضاء المجلس، واتخذت اللجنة مشروع القانون أساسا، تطبقا لنص المادة ١٨٣ من اللائحة الداخلية.

ولاتملك اللجنة التشريعية إلا أن تقول إن هذا هو عبدالناصر القدوة، خير القدوة، عبدالناصر الطهارة الثورية، أظهر الثوار، النقاء الثورى، أنقى الثوار.

وإذا كانت إرادة الله قد استردت إلى رحابها زعيمنا وقائد ثورتنا، وفيلسوف أمتنا، وترك من بعده أسرته، بغير مسكن تملكه، فإن من واجب نواب الأمة، التى استنفدت كل لحظة من حياة الزعيم، وكل قطرة دم، وكل حبة عرق، فى سبيل تحريرها، وتقدم أبنائها، فإن

من واجب هذه الأمة، حكومة ومجلسا، أن تبادر فتقدم لأسرة الزعيم العظيم، أقل ما يمكن أن يقدم إليها، مسكنها الذى عاشت فيه مع قائدنا، وأن تتوفر لها الحياة التى لا يقبل نواب الشعب لهم أقل منها، عنوانا على الوفاء لأسرة كنا عليها - طوال حياة زعيمنا - جاثرين^(١).

وإذا كان مشروع القانون يستبقى المسكن للأسرة طوال حياة كل أفرادها، ليعود المسكن بعدهم متحفا ومزارا للشعب فهذا هو قدرها، الذى لا فكاك لها منه، لأن عبدالناصر كان لأسرته الكبيرة، لأمتة العربية، قبل أن يكون لزوجته وأولاده.

وإن اللجنة تستصوب القانون وسيلة لتقرير التنازل عن المسكن لمدة حياة الأسرة، وتخصيص المعاش والمخصصات ذاتها، تجنبنا لما تقضيه إجراءات يريد نواب الشعب أن يرفعوا عبئها عن كاهل أسرة الزعيم.. مثل إجراءات الشهر وما مائل ذلك بحيث يصبح القانون بذاته منشئا للحقوق التى قرروها، وقد أراد نواب الشعب من اقتراحهم أو من مشروع الحكومة إرساء الحقائق التالية:

١ - ألا تتحمل الأسرة أى ضرائب أو رسوم تتعلق بما ورد به القانون.

٢ - إن ما يقرره هذا القانون من معاش ومخصصات، يبقى طوال حياة الأسرة بحيث يستأدى كل فرد من أفراد الأسرة نصيبه منها طوال حياته بغير وقف أو انقطاع لأى سبب من الأسباب.

(١) مسكن عبدالناصر حاليا متحف يضم مقتنيات ووثائق ناصر.

٣ - إن هذا المشروع، يستهدف إصدار قانون خاص، لا يرد عليه قيد أو حد من قانون آخر، في شأن ملكية العقارات أو تقرير المعاشات. وترفع اللجنة المشروع رجاء الموافقة عليه بالصيغة التي ورد بها على أن يكون هذا التقرير مكملا ومفسرا لأحكامه.

والواقع أن مشروع القانون قد تضمنت بعض موادها أحكاما كان من الممكن تنفيذها بدون نص قانوني، ولكن الزملاء أعضاء المجلس والحكومة، رأوا أن يتم ذلك بقانون، بعضا من رمز التقدير، بمعنى أن الأمة كلها شعبا وحكومة تقرر ذلك عن طريق التشريع.

والآن هل لأحد من حضراتكم ملاحظات على تقرير اللجنة ومشروع هذا القانون من حيث المبدأ؟

لم تبد ملاحظات

إذن فالموافق على تقرير هذا القانون من حيث المبدأ، يتفضل برفع يده.

موافقة إجماعية

رئيس المجلس - أتلو عليكم مواد مشروع القانون لأخذ الرأي عليها مادة مادة.

(المادة الأولى)

تتنازل الدولة لأسرة المغفور له - بإذن الله - الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، عن ملكية الدار التي كان يقيم بها، بكل من القاهرة

والإسكندارية وملحقاتها، طوال حياة أسرته، على أن تخصص بعد ذلك كمتحف ومزار تخلد به ذكرى الزعيم الراحل وتكون معفاة من جميع أنواع الضرائب والرسوم.

هل لأحد من حضراتكم ملاحظات على هذه المادة؟

لم تبد ملاحظات

إذن فالموافق على هذه المادة يتفضل برفع يده.

موافقة إجماعية

رئيس المجلس

(المادة الثانية)

يقرر لورثة المغفور له - بإذن الله - الرئيس الراحل عبدالناصر معاش مساو لما كان يتقاضاه من مرتب ومخصصات، وذلك طوال حياتهم.

هل لأحد من حضراتكم ملاحظات على هذه المادة؟

لم تبد ملاحظات.

إذن فالموافق على هذه المادة يتفضل برفع يده.

موافقة إجماعية

رئيس المجلس:

(المادة الثالثة)

يصدر رئيس الجمهورية القرارات المنظمة لتنفيذ هذا القانون.

هل لأحد من حضراتكم ملاحظات على هذه المادة؟

لم تبد ملاحظات

إذن فالموافق على هذا المادة يتفضل برفع يده.

موافقة إجماعية

رئيس المجلس

(المادة الرابعة)

ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية ويعمل به من تاريخ وفاة الرئيس الراحل جمال عبدالناصر.

يبصم هذا القانون بخاتم الدولة، وينفذ كقانون من قوانينها.

هل لأحد من حضراتكم ملاحظات على هذه المادة؟

لم تبد ملاحظات

إذن فالموافق على هذه المادة يتفضل برفع يده

موافقة إجماعية

رئيس المجلس: ترون جميعاً أن مشروع هذا القانون له صفة الاستعجال ونظراً لأن المادة الرابعة منه تنص على سريان أحكامه بأثر رجعي، ومن ثم يقتضى الأمر طبقاً لنص المادة ١٦٣ من الدستور عند أخذ الموافقة النهائية عليه أن تكون هناك أغلبية خاصة، هي أغلبية أعضاء المجلس، كما تقتضى المادة ٢٦٦ من اللائحة الداخلية بأن يكون أخذ الرأى نداءً بالاسم.

... ثم رفعت الجلسة وقد حرصت أن أنقلها بالنص بما فيها من لغة قانونية قد تكون جافة وغير صحفية لكنها ضرورة الأمانة.

.. وهكذا ظهرت حقيقة عبدالناصر فور وفاته.. رئيس الجمهورية العربية المتحدة لم يكن في جيبه غير ٨٤ جنيها ما تبقى من راتبه يوم ٢٨ من الشهر.. وزوجته ليس لها دخل أو مصدر تتقوت منه غير معاش الرئيس الذي رحل.. ودين اضطر ناصر إلى استدانته عندما كان يجهز ابنته هدى للزواج.



بيت الزعيم

كيف كان بيت عبدالناصر رئيس الجمهورية، هل محتويات البيت كان بها ما يعنى أن الرجل فطون من طبقته (طبقة الضابط برتبة بكباشى أركان حرب ابن موظف مصلحة البريد) إلى طبقة الناس اللى فوق، الذى جاء عبدالناصر وأمم ممتلكاتهم؟.. بيت عبدالناصر بمنشية البكرى كان فيما قبل بيت ناظر المدرسة الثانوية العسكرية.. مكون من طابق واحد به حديقة، وفيما بعد تم بناء طابق ثان للبيت.

بيت عبدالناصر كما وصفه فى تقرير صحفى الدكتور منصور فايز الطبيب الخاص بناصر، هو كما يلى..

الباب الرئيسى فى الدور الأرضى تدخل منه إلى صالة كبيرة فى منتصف الصالة توجد مائدة مستديرة من الرخام اعتادت أسرة عبدالناصر أن تضع فوقها فارة ممتلئة بالزهور.

.. إلى اليسار باب تدخل منه إلى حجرة مكتب عبدالناصر التى كانت فى الدور الأرضى.. وفى الجانب الأيمن حجرة كانت تستخدم لاستقبال الضيوف الرسميين. وهذه الحجرة بها مدفأة وتميزها لوحة لطفل يقدم راعيا باقة زهور لطفلة، تحت هذه اللوحة مجموعة من صور الزعيم مع زوار مصر الرسميين.. على اليمين أيضا كانت تقع حجرة الطعام الرئيسية وحجرة الصالون. وهى حجرات لم يكن بيت

عبدالناصر يستخدمها إلا إذا حضر إليه زوار رسميون.!!

في الصالة الكبيرة سلم يقودك إلى الطابق الثاني.. صالة المعيشة في مواجهة السلم مباشرة وعلى يمينها مساحة أرج كانت هي غرفة الطعام الأسرية لعائلة ناصر، وفي الطابق الثاني كان لعبدالناصر مكتب متصل به حجرة نوم، وهذه الحجرة لم يكن بها غير سرير وشوفنيرة وكرسی هزاز ودواليب حائط خشبية تتوسطها مرايات. ثم قطعة موبيليا بها أماكن لجهاز التليفزيون وللراديو والمسجل وجهاز تشغيل اسطوانات الموسيقى الكلاسيك مع أغاني أم كلثوم المسجلة من حفلاتها مباشرة.

.. الطابق الثاني في بيت عبدالناصر (الموصوف في السطور السابقة على لسان طبيبه) لم يكن موجودا في أول الأمر - وتم بناؤه فيما بعد بأوامر من عبد الحكيم عامر ومدير مكتبه ولهذا قصة إليكم تفاصيلها.

..عندما امتلأ بيت ناصر بالأطفال، وأصبح يشكو من شقاوتهم والضجة المستمرة التي يحدثونها - كأى أب مصرى - اقترح عليه سكرتيه بناء دور ثان بالبيت. ولكن عبدالناصر لم يتحمس للفكرة لأنه كان لا يرغب في أن يحمل الدولة نفقات لراحته الشخصية.. حيث بيته كان يتبع للإشغالات العسكرية وهي التي كانت ستتحمّل نفقات إقامة الطابق الثاني.. لكنهما (عبد الحكيم عامر وسكرتيه). انتهزا فرصة سفر عبدالناصر للمعمورة في إجازة. وقاما بنقل كل ما يخص أسرة عبدالناصر من البيت إلى قصر الطاهرة بما في ذلك ملابس عبدالناصر، وقاما ببناء الطابق الثاني.

وبالمصادفة قطع عبدالناصر الإجازة وعاد للقاهرة فجأة.. فغضب
الرئيس حيث بلغ به الغضب أن قال لسكرتيه لو تكرر منه ذلك لن
يستمر فى العمل معه!

...وعندما كان يقيم عبدالناصر مع أسرته فى قصر الطاهرة وقت
بناء الطابق الثانى حدث أن تسببت شقاوة أولاده فى كسر فائزة ثمينة
من محتويات القصر.. سأل ناصر سكرتيه عن ثمن الفائزة وكان ينوى
دفعه من راتبه لكن عندما عرف أنها تساوى الآلاف صاح: « معاشى
كله لمدة سنة.. ياللا يا أخى خرينا نرجع بيتنا أحسن هنا - يقصد فى
القصر - العيال ها يخربوا بيتى!»!

عبدالناصر رفض أيضا إقامة حمام سباحة فى بيته وفضل بدلا منه
ملعب تنس لأنه أقل تكلفة.. وهذه قصة حمام السباحة المذكور.

.. بعد عودة عبدالناصر من رحلة علاج فى روسيا.. نصحه الأطباء
بممارسة الرياضة واقترح عليه سكرتيه عمل حمام سباحة فى حديقة
منزل منشية البكرى وسأله ناصر عن التكلفة.. قال ٤ آلاف جنيه إلا
أن التكلفة الفعلية كانت ٧ آلاف جنيه لكن السكرتير خفض الرقم حتى
يجعل ناصر يتقبل الفكرة.

ناصر سمع الرقم ورفض الموضوع تماما، فقد كان يعلم أن التكاليف
سوف تسدها ميزانية الأشغال العسكرية أى ميزانية الدولة.

.. أثار بيت عبدالناصر كله كان عهدة تتبع الأشغال العسكرية

وكان إذا احتاج إلى أية صيانة كان يتم ذلك على ورقة موقعة من ناصر كمستلم لهذه العهدة، كل قطعة أثاث كان لها رقم تصنيف.. ولما مات عبدالناصر تحولت هذه العهدة إلى حيازة السيدة زوجته وقد عاد الأثاث كما هو بعد وفاتها إلى الدولة، كما عاد البيت كذلك..

.. بيت عبدالناصر المكون من طابقين لم يكن به مصعد، ولكن المصعد أضيف قبل وفاة عبدالناصر بسنة تقريبا، وذلك بعد إصابته بأول أزمة قلبية وأمره الأطباء بأن يمتنع عن استخدام السلم (سلم البيت الداخلى)، حجرة ناصر ومكتبه، كانا فى الطابق الثانى.

.. هذا هو بيت الرئيس

وهذه هى الكماليات التى كانت به.

بيت مثل كل بيوت الموظفين فى ذلك الوقت..

ملحوظة للتوضيح.. أبى، كان يعمل مشرفا لمشروع الحصايا بالرمادى بحرى بأسوان (مشروع لرفع المياه) وكانت الدولة فى الستينيات برئاسة عبدالناصر توفر لنا فى المشروع مسكنا على النيل من دور واحد و٤ غرف تحيط به حديقة كبيرة!.. هو البيت الذى ولدنا فيه أنا وأخوتى. والد عبدالناصر نفسه.. الموظف البسيط فى مصلحة البريد كان بيته فى الإسكندرية الذى تربي فيه ناصر مكون من ٥ غرف وتحيط به حديقة صغيرة... يعنى بيت ناصر فى منشية البكرى. لم يكن ريشة تميز به الرجل وأسرقته عن أفراد شعبه.

□□□

الغلوشة

ما هو بالتحديد موقف زمة عبدالناصر من مجوهرات أسرة محمد على وكنوز قصورهم؟ هناك قاعدة بديهية تقول إن التساؤل الذى يطرح ولا يجد إجابة يولد من بعده تساؤلات.. ثانى.. وثالث.. ورابع.. فإذا كان التساؤل يحمل اتهاماً فسوف يتولد منه اتهام ثانى.. وثالث.. ورابع.

بالضبط هذا هو سيناريو لعبة الغلوشة التى مارسوها فى موضوع كنوز القصور الملكية فلم يحدث مرة أن أقيم تحقيق من أى نوع وتحت إشراف أية جهة ومن الأصل لم تطرح تساؤلات الغلوشة أية أدلة تعنى أن هناك شخصاً يجب أن يتهم.. .. وهكذا تظل الحكايات مجرد أقوال فى درجة ما بين الأكاذيب والشائعات..

كلام بيوجع.. هدفه.. أن يصدم الناس فى زعيمهم.. ولما تتسع دائرة الصدمة.. يكون الهدف أن يصدم الناس فى ثورتهم.. .. إن هذه الحكايات هدفها الأساسى كان إن يصدم الناس فى إحساسهم بالحاجة إلى التغيير..

ومن ثم يمكن تصوير الماضى باقة ورد تحكى عن سنين كنا فيها تحت الاستعمار سعداء وجاءت نمردة العسكر ضيعتها.. أو.. يمكن أن يرى الناس الماضى مشنوقاً وعلى أبوابه حلمهم بالزعيم.

وأقصر الطرق أن يشنقوا الزعيم الذى عاش فى وجدان الناس مع ما أبقى من ثورتهم.

جريمة سرقة كنوز القصور الملكية أين هي؟

أركان جريمة السرقة كما هي معروفة فى العرف القانونى - حتى للواد ملقاط أبو دراع السريح البريمو فى أتوبيس ٣١٥ المرج - لازم من وجود شىء مسروق له وزن وطول وعرض!

شاهد فلان يبيع تحفة من كنوز القصور أو شوهدت عند إعلان تحفة من الملك إلخ.. خبر هنا وخبر هناك دون دليل قاطع.

.. ثم بقيت مسألة المشاهدة للتحفة المزعوم إنها شوهدت عند فلان أو إعلان.. عند فعل شوهد، بمعنى أنه لم يحدث وضع «المزعوم مشاهدته» تحت التحفظ وتحريزه للتحقق منه.. هل هو فعلا من كنوز القصور أو مجرد تحفة لها مصدر آخر.

.. إذن ليس هناك شىء مسروق تم ضبطه من مجوهرات وتحف الأسرة الملكية.

ثم.. أين هو السارق؟... الذين يلمحون إلى أنه كان ظلا لناصر. قيل شوهد فلان.. أى إن فلان هو السارق.. ولكن كما قلت بقيت هذه الأقوال مجرد أقوال فى درجة لم تدفع بفلان ولا بإعلان للتحقيق معه فى أى وقت.

.. لأن الزعم لم يشتمل على دليل.. هل لم يكن لدى أية جهة مسئولة فى مصر دليل ضد أحد ممن تشير إليهم الأقوال، ونحن لا نقبل

الزعم بأن الجهات الرسمية فى مصر كانت تتجاهل هذه الأخبار فعلى العكس تماما.. مناخ عصر السادات كان ممتلىء بالتربص ولم يكن أبدا سوف يفوت الفرصة إذا امتلك دليلا على اتهام... كان سيقدم المتهم ويعمل فضيحة له...
الخلاصة..

ليس هناك (مسروق له أوصاف) وليس هناك متهم. نزع إنّه السارق.. إذن ليست هناك جريمة سرقة وقعت من الأصل..
.. والموضوع كله كما قلت.. كلام هدفه أن يصدم الناس فى زعيمهم، ويصدمهم فى ذاتهم وذات إحساسهم بالتغيير وهكذا يبقى فى داخلهم دائما صورة تهز ثقتهم فى نضجهم أو نضج تجربة ثورتهم ضد ملك مستبد واستعمار غاشم.

عمليات جرد القصور لم تكن هوجة واللى يطول حاجة يدكن عليها كما قد يصور حزب الغلوشة.. بحسب شهادة الدكتور محمد الجوهري الرجل الذى كان مشرفا عاما على لجان جرد قصور أسرة محمد على.. قامت بهذه المهمة (٢٢) لجنة كانت مقسمة (٣) لجان كبرى فى الإسكندرية والقاهرة والأقاليم.. أعضاء كل لجنة اعتادوا على أن يقوموا بتفتيش بعضهم فى نهاية كل مهمة.. وكان التفتيش لا يستثنى أحدا حتى رئيس اللجنة.. وكانت المخابرات تراقب كل أعضاء هذه اللجان ولم يظهر على أى واحد منهم فيما بعد أى ثراء..
.. شهادة الدكتور الجوهري مهمة.. ليس فقط لأنها تكشف كيف

تمت عمليات الجرد ولكن لأنها جاءت على لسان رجل كان مشرفاً على هذه العمليات.. وهو كان حياً يرزق عندما روج حزب الغلوشة اتهاماته.. وفي حملة صحفية من إياهم دعوته للشهادة عام ٧٦ ولح الكاتب كاتب هذه الحملة جميل عارف الذى ذكرت لكم قصتها فى مقدمة هذا الكتاب إلى أن الجوهري عنده ما يؤكد السرقة.

.. نتابع شهادة الجوهري:

* ٢٢ لجنة هي التي قامت بعمليات جرد قصور أسرة محمد على كانت مقسمة إلى ٣ لجان كبرى هي الإسكندرية والقاهرة والأقاليم.. أعضاء هذه اللجان اختيروا بدقة وروعى فى اختيارهم التخصص؛ فمن بين لجان الجرد كان هناك متخصصون فى طوابع البريد على رأسهم رئيس معهد البريد وقتها وكان اسمه بكير.. وضمن اللجان كان هناك رؤساء مصالح مثل الدمغة والجمارك والموازين بالإضافة لممثلين عن الحكومة والجيش والشرطة.

.. المجوهرات التي كانت تصدر كانت تسجل بأوصافها فى ملف تحت اسم صاحبها ويوقع عليها صاحبها وبعده يوقع رئيس اللجنة ثم تنقل المجوهرات فى حراسة لتخزن فى البنك الأهلى.. كل قطعة مجوهرات كان يتم تسليمها للبنك بأوصافها ويتم تسجيل ذلك فى ملفات موقع عليها من المسلم والمستلم.. وهذه الملفات أرسلت إلى مجلس قيادة الثورة - ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ - ووزارة المالية، ووزارة العدل، والبنك

الأهلى.. كل جهة من هذه الجهات كانت تقسلم نسخة من كل ملف..^(١)
.. معنى هذا الكلام أن عملية البحث عن الحقيقة فى هذا الموضوع لم
تكن صعبة وليست صعبة فهناك أكثر من مكان يمكن الرجوع إليه عند
التحقيق.. لكن لم يحدث أى تحقيق.. وبقي الأمر للآن مجرد شائعات
ينفخ فيها عند الحاجة فتبدو للناس الغلابة فى هذا الوطن حقائق
تصدمهم فى حلمهم بالزعيم.. وقد زعمت الحملة الصحفية المذكورة أن
المستندات الخاصة بأوصاف المجوهرات أختفت. كيف وهى مودعة فى
أربعة أماكن مهمة.

ويكمل الرجل المسئول كلامه فيقول.. أعضاء كل لجنة من اللجان
اعتادوا طوال فترة عملهم على أن يقوموا بتفتيش بعضهم البعض فى
نهاية كل مهمة.. وكان التفتيش لا يستثنى أحدا حتى رئيس اللجنة..
معظم الأشياء الصغيرة من مجوهرات وخلافه المرجح أنه تم
تهريبها قبل بدء عمليات المصادرة بسبب تسريب خبر وضع أموال
الأسرة المالكة تحت الحراسة قبل بدء عمل لجان المصادر.. وقد تم ضبط
أحد أفراد أسرة محمد على واسمه محمد وحيد الدين بالإسكندرية
يحاول تهريب المجوهرات المصادرة وكانت من الأشياء التى تستعملها
السيدات ولم تكن لها قيمة تاريخية.

أما قيمتها المادية فى عام ٥٣ فكانت تصل إلى ٧٥ مليون جنيه..
وهى الآن ليست أقل من ٧٥ مليارا!

(١) من حوار للجوهري نشرته جريدة العربى فى عام ٩٨:

أما عن صينية أوجنيى فقد كانت (امبراطورة فرنسا) قد أهدتها إلى الخديو إسماعيل وقت افتتاح القناة وكانت من أثنى هذه المقتنيات المصادرة.. بلغ وزن الفضة فيها ٨ كم إلى ٣ دراهم من الذهب الخالص مع ٢٤ ظرفا لفناجيل القهوة مرصعة بالماس البرلنتى والمينا الملون ومجموعات من الأحجار الكريمة.. هذه الصينية ثمنها فى المزادات لم يزد عن نصف مليون جنيه فتراجعنا عن بيعها.

مازال الدكتور للجوهري المشرف العام على اللجان التى قامت بجرد قصور أسرة محمد على يكمل القصة..

فى مارس عام ٥٤ بقصر القبة أقيم مزاد لبيع تحف ومجوهرات أسرة محمد على ، هذا القرار كان نتيجة لاجتماع لجنة وزارية فنية وقتها أخذت برأى سليمان حافظ الذى كان مستشارا قانونيا فى ذلك الوقت لرئيس الجمهورية.. ولم يكن عبدالناصر وقتذاك هو رئيس الجمهورية ، فقد كان رئيس الجمهورية محمد نجيب.

لاحظوا... رئيس الجمهورية الذى تقرر فى عهده بيع التحف والمجوهرات هو محمد نجيب!

تقرر فى هذا الاجتماع بيع النسخ المكررة والتى لها قيمة وتقرر أن يكون المزاد عالميا لأنه لم يكن هناك كثير من المصريين يستطيعون شراء هذه التحف أو المجوهرات ، لذلك تقرر عمل المزاد عالميا ليشارك فيه أصحاب مال أجنبى قادرين على الشراء.. ثم وجد عبدالناصر فيما

بعد أن حصيلة المزاد قليلة فأمر بوقفه فوراً وشعر أن الاحتفاظ بهذه المقتنيات ثروة عظيمة.

بيع فى المزاد ما لا يزيد على ١٠٪ فقط مما كان مقرراً بيعه. وهنا يؤكد الجوهري فى شهادته حقيقة مهمة... أن المصريين والأجانب اشتروا بعضاً مما بيع فى المزادات التى أقمناها وعلى رأسها مزاد قصر القبة.. وهو بيع رسمى معترف به دولياً فمن الممكن أن تكون التحف أو المجوهرات التى تظهر مع البعض مأخوذة ومملوكة لحاملها من المزاد بعد شرائها..

وهناك بعض الهدايا التى ردت إلى أصحابها بعد طرد الملك وذلك حينما تقدموا بطلب دبلوماسى إلى الحكومة المصرية لإعادتها، ومن هؤلاء إمبراطور الحبشة وغيرها.. وكان عبدالناصر يستجيب أحياناً وأحياناً يرفض.

.. لم يكلف الذين روجوا الاتهامات أنفسهم تحديد هل ما يزعمون أنه قد عثر عليه يباع فى لندن أو غيرها أوصافه مخالفة لما يمكن أن يكون قد بيع أو رد بشكل عادى لأصحابه كما ذكر.. حتى نقول بصدق اتهامهم بأنه مسروق.

.. ونتابع شهادة الدكتور الجوهري.

• أعضاء اللجان التى نظمت وشاركت فى هذا المزاد أو المزادات الأخرى كانوا ضباطاً بسطاء وموظفين على قد حالهم.. لم يكن فى استطاعة أى منهم أن يشتري شيئاً حتى وإن كان زهيداً.. وكانت

المخابرات تراقب كل أعضاء هذه اللجان ولم يظهر على أى واحد منهم فيما بعد الثراء.

كل ذلك لا يمنع احتمال حدوث مخالفات فالضعف الإنساني موجود فى أى مكان وأى زمان. هذا تعليق منى.

المشرف على لجان الجرد أكد فى شهادته أنه لم يكن هناك تجاوزات رصدها بخلاف واقعتين وتفصيل هاتين الواقعتين كما يلي:

أحد ضباط (من اللجان) نقل سجادة من المحلة، وفى طريقه للقاهرة أمر عبدالناصر بضبط الضابط وتم القبض عليه وأعلن إقالته وإحالاته للمحاكمة وحكم على هذا الضابط بالسجن لمدة سنتين وبغرامة قدرها ٧٥٠ جنيهاً..

المهندس محمود يونس (أحد المسئولين فى هذه اللجان) دافع عن الضابط وحسن نيته.. وقال إن من سلطته نقل الأشياء من مكان لمكان، لكن القاضى رفض الدفاع وحكم بالحكم السابق.. أما الواقعة الثانية فهى:

عضو بلجنة التثمين ثمن إحدى اللوحات بثمن زهيد وقدم للمحاكمة لكن حكم له بالبراءة بعدما ثبت أنه خدع. فقد سأل أساتذة فى الفنون عن قيمة اللوحة فقالوا له إنها لوحة غير أصلية وليست ذات قيمة فنية فأخذ برأيهم وثمان اللوحة بثمن زهيد.. بينما ثمنها كان ٢٢٠ ألف جنيه وقتها..

وبرغم ذلك وبرغم كل ما سبق. نحن نتفق مع القائلين بتبديد

كنوز القصور الملكية لكننا نرى أنه تبديد تم بيد الإهمال البيروقراطى
من موظفين فيهم المقصر وفيهم الفاسد، ولا علاقة لزمة عبدالناصر
بأفعالهم، وقد لا يكون لعصر عبدالناصر صلة بنشاطهم أصلاً..

□□□

طعم الرئاسة

أنا فقير هكذا رد عبدالناصر عندما طلبت منه أم أولاده.. السيدة تحية أن يشتري فستانين جديدين لهدى ومنى (بناته). هدى ومنى كانتا مدعوتين لحفل عيد ميلاد إحدى صديقتهما، وعز عليهما وهما بنات الرئيس، الذهاب للحفل بنفس الفساتين اللاتي اعتادت الظهور بها في حفلات سابقة؛ فهما بنات ويغلب عليهما طبائع البنات في الرغبة في التميز.. فما بالنا وهما بنات أكبر رأس في مصر. عبدالناصر رد بمحاضرة قيمة (على قد لحافك مد رجليك).. ووضع البنيتين في مكانهما كمجرد بنتين لموظف يتقاضى راتبا محدودا قال عبدالناصر لبناته: لسنا عائلة غنية علشان تلبسوا في كل حفلة فستان.. أنا فقير.

لما نبقى نطرد اليهود!

هكذا رد على ابنته هدى لما طلبت منه أن يشتري لها جهاز تسجيل خاصا بها.. تستمتع معه بسماع الأغاني.. هدى طلبت ذلك عندما دخلت ذات مرة حجرة والدها فوجدته يستعيد سماع أغنية أم كلثوم (هذه ليلتي) التي سبق وسجلها بنفسه، فنظرت بإعجاب إلى جهاز التسجيل.. وخطر لها أن تطلب منه شراء جهاز مماثل.. رد عبدالناصر إن شاء الله أجيبهولك بعد ما نطرد اليهود.

أنت فاكر نفسك ابن ملك!

هذه الجملة قالها ناصر لابنه عبد الحميد.. ذات يوم سمع الأب الابن يتكلم عن الفقر والناس الفقراء بطريقة أبناء البشوات ويسأل شبه متأفف عن حياة الناس في الأحياء الشعبية.. فقال ناصر أنا مواطن مثلى مثل غيرى.. وأنت.. يقصد ابنه مثلك مثل ابن أى موظف فى هذا البلد، ثم اصطحب وهدان (الحارس) ابن عبدالناصر عبد الحميد بأمر من جمال عبدالناصر فى جولة إلى باب الشعرية والحسين والسيدة.. وبأمر عبدالناصر كانت الجولة بالتروماى وعلى الأقدام.

حتى ولو كان القانون معها، أنا لا أريد أن يقال: إن ابنتى طردت مستأجرا.

الكلام كان من عبدالناصر ردا على كلام والد حاتم صادق، عندما جاء يطلب يد (هدى) ابنة ناصر إلى ابنه حاتم، فعرض أن يكون مسكن الزوجية فيلا يملكها، كان يستأجرها أحد الأشخاص، وعرض والد حاتم على عبدالناصر إخراج المستأجر بعد دفع تعويض مناسب له.. ناصر رفض وقرر أن يستدين ليدبر لابنته مسكن الزوجية!

ومن الحكايات فى بيت الزعيم ..

يوم عقد قران هدى عبدالناصر، أقيم حفل بمنشية البكرى فى حديقة البيت، ضم أسرة العريس وأسرة العروس وقد دعا ناصر إلى

الحفل أقاربه من قرية بنى مر.. وحكت لى ابنة عم عبدالناصر فى بنى مر أنها شاهدت ناصر لأول مرة فى حياتها فى هذا الحفل.. وشاهدته يمر بالمصادفة أمامها فهتفت جمال جمال فتنبه لصوتها والتف ناحيتها وسلم عليها.. قالت لى ابنة عم عبدالناصر سلامه خشن ويده تطبق على اليد بقوة.

هذه السيدة كانت وقتها صبية.. وهى بالمناسبة ابنة عطية حسين عم الرئيس عبدالناصر..

.. وعندما حصلت ابنته منى على مجموع ضعيف فى الثانوية العامة، رفض عبدالناصر أن تدخل الجامعة وأدخلها الجامعة الأمريكية، وكانت الجامعة الأمريكية فى ذلك الوقت يدخلها أصحاب المجاميع المنخفضة..

.. وكما فعل مع ابنته منى أيضا رفض ناصر التوسط لهدى فى أى عمل بالرئاسة، وإنما سعت هى بنفسها للبحث عن وظيفة وهى التى اتصلت برئيس مجلس إدارة دار المعارف السيد أبو النجا فى بيته، وكانت فى المكاملة قد صرحت لمحدثتها التى كانت زوجة السيد أبو النجا بأنها ابنة عبدالناصر.. ولم يقبلها رئيس مجلس إدارة دار المعارف إلا بعد مشاورة هيك، الذى اقترح عليه أن يعينها بمرتب يماثل مرتب أى موظف بمؤهلاتها.. وبالفعل تم تعيينها بـ ٣٥ جنيها، وعندما تركت العمل بدار المعارف لم يكن يتجاوز مرتبها الـ ٦٥ جنيها (بعد ٦ سنوات عمل)..

الرواية حكاها الدكتور سيد أبو النجا وهناك حكاية أخرى لنفس
الواقعة رواها: هيكل...

الكاتب محمد حسنين هيكل ذكر أن ناصر طلب منه أن يبحث
عن عمل بمعرفته لمنى عبدالناصر لأن الرئيس لا يريد أن تعمل هي
الأخرى معه في الرئاسة كما عملت هدى حتى لا يظن أحد شيئاً. ويقول
هيكل إنه هو الذى اتصل بـ الدكتور سيد أبو النجا رئيس مجلس إدارة
دار المعارف وطلب منه أن يجد لمنى عبدالناصر فرصة عمل فى هذه
المؤسسة!

.. ولنى عبدالناصر فى دار المعارف حكايات

على سبيل المثال. رفض عبدالناصر أن تعامل منى معاملة خاصة أو
مميزة عند زيارتها لألمانيا.

الحكاية.. كانت منى مسافرة لألمانيا فى بعثة تدريبية وعلم ناصر
أن سفير ألمانيا بالقاهرة اتصل بسيد أبو النجا رئيس مجلس إدارة
المؤسسة التى تعمل بها منى كما أشرنا واتفق معه على ترتيبات
زيارتها.. عبدالناصر رفض تماماً ذلك وأصر على أن تعامل ابنته كما
يعامل زملاؤها فى البعثة ذاتها (كانوا ثلاثة) أو يلغى اسم منى نهائياً
وتستبعد من البعثة ويسافر زميل غيرها!!

رفض أن يبنى مسكن الزوجية لابنته هدى.. على أرض من أراضى
الحراسات.

رفض أن تحضر هدى ثلاجة مستوردة فى جهازها من الخارج

دون أن تسدد الرسوم الجمركية المقررة عليها وطلب منها الاحتفاظ بالفواتير..

.. وهذه لقطة أخرى من حياة عبدالناصر...

صمت عبدالناصر عندما عرض عليه هيكل فى أول رحلة على الباخرة المحروسة، أن يعدل عن وجباته المعتادة ويجرب الأطعمة البحرية المناسبة للرحلة.. ولما قدم له الطهاة على مائدة الطعام أصنافا من الأكل لا يعرفها تقريبا.. اكتفى بالقزقزة كى لا يخرج أحدا من مرافقيه.. ولما انتهوا من الأكل همس ناصر للسفرجى فأحضر له طبق البامية المفضل عنده.

.. وهكذا كانت فرحة الرئيس بزواج ابنته.

عقد قران منى وأشرف مروان تم فى الصالون المواجه لمكتب عبدالناصر، وأقيم حفل الزفاف فى حديقة البيت بمنشية البكرى (مثل زفاف هدى).. وقضى العروسان شهر العسل (أسبوعا واحدا فقط) فى سيدى عبد الرحمن.

.. مازلنا نحكى عن الحياة فى بيت عبدالناصر

الطعام فى بيته لم يكن يختلف عنه فى أى بيت فى مصر.. الإفطار خبز وفول وجبن، والغداء الخضار والسلطة واللحوم، وكانوا يكتفون أحيانا فى وجبة العشاء ببعض الفاكهة الطازجة.

.. الوجبة التي كانت تجيد السيدة تحية عبدالناصر إعدادها.. هي
(المحشى).

.. عندما عرضوا عليه (بعد النكسة) قوائم السلع التي يقترح وقف
استيرادها من باب ضغط النفقات والتقشف.. تأمل القائمة وشطب على
كل سلعة وجد نفسه لا يعرف اسمها.. قال: السلع التي لا أعرفها أنا
بالتأكيد لا يعرفها المواطن المصرى العادى ولا يحتاج لها.. ومن هذه
السلع كان (كبد الإوز) والشمبانيا والكافيار.
.. هكذا كان وكان بيته.. بيت مثل كل بيوت المصريين وقتها.. على
قد لحافك مد رجلك.



أبناء عبد الناصر

عبدالناصر ولم يترك غير معاشه.. ثم سارت حياة الأسرة بعده وأصبح من أبنائه رجال أعمال وأساتذة جامعة.

مات

●● خالد عبدالناصر^(١) حاصل على الدكتوراة فى الهندسة الإنشائية من إمبيريال كوليدج التابعة لجامعة لندن وحصل على بكالوريوس الهندسة من جامعة القاهرة وفى فترة من الفترات انضم كشريك لأخويه عبد الحكيم وعبد الحميد فى شركة المقاولات والإعمار التى يملكانها تحت اسم مودرن كونتر اكتورز.

●● عبد الحميد عبدالناصر من مواليد ٢٩ أكتوبر عام ٥١ لم تقبله الكلية الحربية فالتحق بالبحرية ثم عمل ضابطا بسلاح البحرية ثم التحق بالسلك الدبلوماسى، ثم انتقل إلى لندن للعمل مع زوج أخته أشرف مروان فى مكتب الهيئة العربية للتصنيع هناك، بعد ذلك عاد للقاهرة وأسس مع شقيقه عبد الحكيم شركة (مودرن كونتر اكتورز) للمقاولات مع شريك ثالث. وهذه الشركة بدأت برأس مال ٢٠ ألف جنيه إلا إنها حاليا يقدر رأس مالها بالملايين. الشقيقان أسسا الشركة فى عام ٧٧، عبد الحميد تزوج عام ٧٣ من إيمان محيى الدين الخرادلى ابنة مدير معهد السرطان بالإسكندرية وأنجب منها ليلى وناصر وهالة.

(١) خالد عبدالناصر توفى عام ٢٠١١ متأثرا بمرض فى القولون.

●● عبد الحكيم (الابن الثالث) درس فى قسم العمارة بكلية الفنون وقد

تزوج من نجلاء رؤوف قطرى حفيدة البدر اوى باشا. وحضر حفل

زفافه فؤاد سراج الدين.. عبد الحكيم أنجب منى و خالد، وجمال..

يتبقى من أبناء عبدالناصر.. هدى عبدالناصر ومنى عبدالناصر..

منى أنجبت من أشرف مروان جمال الذى تخرج فى قسم الاقتصاد

بجامعة بوسطن وهو حاليا صاحب قنوات ميلودى ومديرها وأحمد

خريج نفس الكلية..

وهدى أصبحت أستاذة للعلوم السياسية وزوجها حاتم صادق تحول

من رئيس قسم الدراسات السياسية فى الأهرام إلى رجل أعمال..

.. نصيب أبناء عبدالناصر من شركة الزعيم بعد تصفيتها وتوزيعها

على الورثة الشرعيين كان كما يلى :

٤٢٧ جنيها، ١٨٥ مليما باسم السيدة تحية زوجة الزعيم.

٣٧٣ جنيها، ٧٧٣ مليما باسم السيدة هدى عبدالناصر.

٣٧٣ جنيها، ٧٧٣ مليما باسم السيدة منى عبدالناصر.

٧٤٧ جنيها، ٦٥٠ مليما باسم السيد خالد عبدالناصر.. ونفس المبلغ

كان هو نصيب عبد الحكيم وعبد الحميد.

دفعت أسرة عبدالناصر مبلغ ٢٨٠ جنيها و٦٣٣ مليما ضريبة

ورسوم أيلول فى مأمورية تركات القاهرة شعبة مصر الجديدة - ملف

رقم ٥٣٥ لسنة ٧٠.

وإلى حكايات ناصر مع بناته...

حاتم صادق وأشرف مروان.. هما زوجا ابنتي عبدالناصر هدى ومنى.. كل واحد منهما فى الحكايات له شخصية مختلفة.. هذه أولا حكاية حاتم..

أول مرة سمع فيها عبدالناصر عن حاتم صادق كان فى تقرير من التقارير أشار^(١) إلى أن ابنته (هدى) تطيل الوقوف والحديث مع زميل لها بالجامعة اسمه حاتم.

سأل عبدالناصر وعرف أنها مجرد علاقة زمالة فقال: إذن دعوهما وشأنهما فليس لنا حق الرقابة على تصرفات الناس الشخصية ومادامت (هدى) لم تشتك منه ضيقا فهو زميل.

وحسب رواية حاتم صادق عن تفاصيل يوم خطبته لابنة عبدالناصر هدى قال: إنه طلب موعدا لمقابلة عبدالناصر ثم حضر مع والده وانتظروا فى الصالون، كان مضطربا والعرق يتصبب من وجهه، لأنه عريس ولأنه يجلس أمام عبدالناصر، وقد بدأت الجلسة بعبارة ترحيب من ناصر ثم لاحظ توتر حاتم فراح يجعل الحديث يتطرق لجوانب عامة مختلفة ويطلق النكت ويثير الضحك.. وظل ناصر مهتما بالحديث مع والد حاتم.. حتى لاحظ أن (حاتم) استعاد هدوءه ولمحه يطلب من والده أن يدخل فى الموضوع.. هنا طلب ناصر من حاتم أن يتكلم هو لأنه هو

(١) المعلومة المذكورة تؤكد أن ناصر كان يتابع عائلته والمقربين منه.

صاحب الموضوع، والأمر يخصه ولا يخص والده.. ما أن سمع ناصر من حاتم أنه جاء يطلب يد هدى وأنه زميلها ومعجب بها قال له مبروك. وفي صيف ٦٤ تم عقد القران وأقيم حفل الزفاف فى العام التالى.. بدون مبالغة أو بهرجة فى حديقة بيت عبدالناصر.

وتم الزواج فى فيلا أقيمت على قطعة أرض قدمها عبدالناصر مساهمة منه كأب فى تكاليف بيت الزوجية لابنته - قطعة أرض خلف الميرلاند بمصر الجديدة فى تقسيم لجمعية تعاونية إسكانية للضباط. صمم الفيلا قريب لحاتم صادق وهو الدكتور أحمد الحسينى ... هدى عبدالناصر ورد على لسانها أن جمعية مساكن الضباط صاحبة الأرض هى التى بنت، وكان عثمان أحمد عثمان قد زعم أن شركته بنتها على نفقة الدولة.. وكذبه الجميع!

الفيلا باعته هدى وحاتم من سنوات لأمير عربى ب ٧ ملايين جنيه.

أعود للحديث عن صادق.

بدأ حياته بالعمل فى سكرتارية الرئيس عبدالناصر بمرتب ٣٦ جنيها شهريا.. وهو نفس المرتب الذى كانت هدى تتقاضاه وهى تعمل معه فى نفس الوظيفة والمكان، بعد وفاة عبدالناصر رفضت هدى الاستمرار فى مكتب السادات (الذى أصبح رئيسا للجمهورية) فتقدمت للعمل معيدة بجامعة الزقازيق فى كلية التجارة.. وظلت تسافر من القاهرة للزقازيق يوميا. أما حاتم فترك العمل فى مكتب السادات

وانتقل إلى مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام ثم انتقل للعمل في البنك العربي. وهي تجربة لم يكن مطمئنا لها لأنه من غير المتخصصين في البنوك، لكنه نجح فيها.. ثم أصبح له اسم معروف في مجال الأعمال..

أما أشرف مروان فكان يوم قرانه على منى عبدالناصر عام ٦٥ ضابطا في المعامل الكيماوية للقوات المسلحة (فهو خريج علوم).
فيما بعد اختير أشرف مروان (اختاره السادات) ليعمل في مكتبه، عمره وقتذاك كان ٢٧ سنة.. عمل سكرتيرا للرئيس السادات للمعلومات ثم سكرتيرا للعلاقات الخارجية، ثم في عام ٧٥ عين أشرف مروان رئيسا للهيئة العربية للتصنيع.. وهي هيئة مهمة جدا مهمتها توفير السلاح للعرب.. ميزانيتها كانت مليار ويعمل بها ١٨ ألف موظف.. عمره كان ٣١ سنة.. ترك الهيئة العربية للتصنيع ليعمل في السلك الدبلوماسي بدرجة سفير.. هذا هو المشوار الوظيفي لزوج منى عبدالناصر أشرف مروان..

لم (يلعلع) ولم (يزهزه حظه) إلا بعد عصر عبدالناصر.. كيف..؟
كيف كون الثروة الضخمة التي جعلت منه فيما بعد مليارديرا ومن رجال المال المعدودين في العالم؟

الروايات عديدة بعضها خبيث سيئ الظن.. وهذا ما سوف نتجاهله لأننا لم نكتب حتى نشكك في زمة أحد.. أي أحد.. دون دليل أو برهان..

أما الرواية التي نحكيها فلا يعنى ذكرها إننا نوافقها تماما.. وإنما فقط نرتاح لما ورد فيها من تبرير أو توصيف لحاله - كيف أصبح زوج ابنة عبدالناصر الصغرى مليارديرا؟!!

الرواية تحكى أن أشرف مروان بدأ استقراره فى لندن فى عام ٨٠ ومن هذا التاريخ باشر موهبته التجارية برأس مال حصل عليه من قطعة أرض كان يملكها بمصر وباعها بثمن كبير.. ثم استطاع بالرصيد الضخم من العلاقات مع كبار رجال المال والأعمال فى العالم. وبجانب صداقاته لشخصيات سياسية مهمة ذات نفوذ - كل ذلك كان هو حصيلة مجهوداته وخبراته من فترة عمله مبعوثا خارجيا للسادات أو رئيسا للهيئة العربية للتصنيع - أن يكون ثروة ولم يتجاوز عمره الأربعين.. قيل إن لمروان أملاك فى لوس أنجلوس وشيكاغو ومونت كارلو ومشاريع سياحية فى إحدى مدن أسبانيا وعدد من الأسهم فى شركات أمريكان إنترناشيونال بترولى الأمريكية.. ومع كل هذه الممتلكات لديه سيولة تزيد على الـ ٢٠ مليون دولار..

واليكم معلومة غريبة تضمنها تقرير صحفى نشرته جريدة عربية...

زعم البعض أن السادات حاول مراقبة تحركات أشرف مروان.. فجعل المخابرات تراقب مكتب له بالقاهرة ليمسك بأى تعاملات تمكنه من الإيقاع به.. ولكن أحد الرجال الذين كانوا مكلفين بالمهمة أخبر أشرف مروان بذلك^(١).. فقام بضبط المكلفين بالمهمة واعتقلهم فى مكتبه

(١) جرت الواقعة عام ٧٩ والسادات فى زيارة لأديس أبابا

(بمصر الجديدة) ولم يفرج عنهم إلا بعد اتصال من السادات تليفونيا !!
كانت هذه المعلومات غريبة صعبة الفهم وقت إعداد الكتاب عام
٩٨ لكن اليوم وبعد ما تكشف عن علاقة لأشرف مروان مع الموساد
بتعليمات من السادات قد عادت هذه المعلومة مفهومة تنبئ بخلل حدث
فى العلاقة بين أشرف مروان والسادات. وإن كان هذا الخلل غير مفهوم
لنا حتى الآن^(١).

وأعود إلى خالد الوحيد الذى ظل اسمه يتردد صحفيا فى عام ٨٦
شارك خالد عبدالناصر فى المظاهرة التى تحركت من جامعة القاهرة
إلى السفارة الإسرائيلية للتضامن مع الجندى سليمان خاطر الذى انفعل
وبسبب استفزاز بعض السياح الإسرائيليين له فتح نيران مدفعه
الرشاش على ٧ سياح فقتلهم.. ومات بعد ذلك منتحرا فى المستشفى
بعد الحكم عليه بالمؤبد!

وأخر ما ذكر فيه اسم خالد عبدالناصر كان تنظيم ثورة مصر الذى
كان يفتال الإسرائيليين بمصر ويعارض التطبيع.. وقد ترك خالد مصر
فى عام ٨٧ إلى لندن ثم إلى يوغسلافيا، ولكنه عاد ومثل أمام القضاء
ونال البراءة!

وبحسب رواية كتاب ثورة الابن لمصطفى بكرى، خالد سافر يوم

(١) عمل أشرف مروان بتعليمات من السادات شخصيا مع المخابرات
الإسرائيلية لصالح مصر وكان جزءا مهما من خطة الخداع والتضليل التى مارسها
السادات فى حرب ٧٣ ضد إسرائيل.

١٠ سبتمبر عام ١٩٨٧ إلى لندن بجواز سفر دبلوماسى رقم ٣٨٥٤٥ كان السفر عاديا للغاية، فلخالد أصدقاء كثيرون فى لندن.. وهو يحاط بالرعاية الأمنية كلما سافر إلى هناك.. وهو عادة ما يقيم لدى أخته منى وزوجها أشرف مروان، لو كانوا فى لندن حيث يقيمون غالبا.. وقد قال وقتها إنه فى لندن للاستجمام وإجراء بعض الفحوص الطبية.

بعد هذا بأسبوع تحدثت الصحف فى مصر عن تنظيم ثورة مصر، بزعامة محمود نور الدين - الصديق الشخصى لخالد عبدالناصر.

بعد ذلك أصبح خالد صيدا سهلا فى لندن برغم زيادة الكثافة الأمنية عليه.. فقدم طلبا للسفر للجزائر، لم يتلق ردا عليه.. ولم يفكر فى السفر إلى ليبيا التى عرضت عليه ذلك لكنه سافر إلى يوغوسلافيا، ثم لحقت به أسرته.. وسط شائعات عن أن حكومة بلجراد قد أرسلت له طائرة خاصة.

ثم ألقت السلطات اليوغوسلافية القبض على مجموعة إسرائيلية كانت تهدف لاغتيال خالد.. وكان قبلها قد انتقل إلى مكان آخر بدلا من فندق الكونتنتال حيث كان يقيم تحت اسم برسینال كول.

وهناك أيضا كان خالد عبدالناصر يتلقى أخبار قضية ثورة مصر عبر فاكس ترسل عليه كافة أنباء القضية، بالإضافة إلى لقاءات خاصة مع محاميه أحمد الخواجة، الذى كان يسافر إلى هناك على فترات متقاربة.

أما عن شركة (مودرن كونتر أكتورز) الشركاء فيها أبناء عبدالناصر

فقد دخلت ساحة المحاكمة مرتين مرة في نزاع على مبلغ ضرائب مع شركة مقاولات شهيرة (في حدود مليون جنيهه) ومرة أخرى عندما وقع نزاع بين الأشقاء والشريك في الشركة وهو المهندس عمرو حسين. وقد قضت المحكمة بتعيين أبناء ناصر حراسا قضائيين على الشركة. وتم تأييد نفس الحكم في فبراير عام ٩٣ بعد استئنافه وقد ترك خالد عبدالناصر الشركة فيما بعد وفعل نفس الشيء شقيقه عبد الحكيم وأصبحت الشركة وقتها ملك عبد الحميد عبدالناصر بمفرده.

ونقف عند خبر يخص عبد الحكيم ظهر في عام ٨٢ عن انقلاب سيارة عبد الحكيم عبدالناصر في طريق السويس حيث كان مسافرا لعرض مشاريع على المحافظ هناك ولم يصب عبد الحكيم بسوء! ولعل الخبر يحمل إجابة عن سؤال كيف سعدت أسرة ناصر لطبقة أصحاب الملايين إذا أضفنا إلى الخبر السابق المكانة التي كانت لناصر عند الزعماء العرب وتسابق كل منهم في رد الجميل إلى أبنائه. وما يمكن أن يسفر عنه ذلك من فرص وصفقات وعقود عمل لشركاتهم. وعموما... أبناء عبدالناصر أصبحوا مليونيرات في أجواء اقتصادية فتحت الطريق للثراء لآخرين غيرهم بالآلاف. وهم بالتأكيد (الأبناء) التزموا بما رباه عبدالناصر فيهم من قيم.. فقد وضع عبدالناصر حدودا من فولاذ بين عائلته ومال الدولة.

وعندما تجاوز عمه الحدود دخل السجن كما سنرى في الفصل القادم.



عائلة عبد الناصر

لماذا سجن عبدالناصر عمه؟ وما هي قصة خلافه مع والده؟ وإلى ماذا انتهت تفاصيل حكاية تصدى عبدالناصر لفكرة أن يترك عمه سلطان تاجر الفحم تجارته ويعمل موظفا بالحكومة؟! .

في عام ١٩٨٥ ، وقفت السيارة الميكروباص التي ركبتها من مدينة أسيوط عند مدخل بني مر قريته ، الوقت وقت المغرب ساعة ذروة حركة في الريف.. الطريق إلى داخل القرية كان مزدحما بالعائدين من الحقول بنات - عيال - رجال - نساء سائرين وراكبين وحمير وجواميس وجرارات زراعية.. ومكن رى صغير بيشخلل عجله على الأرض ، سألت عن بيت أى قريب من أقارب عبدالناصر. أشاروا إلى بيت حديث مبنى على أول الطريق.

البيت لعائلة المرحوم عطية عم جمال عبدالناصر.

فى البيت قابلت مصطفى وعلى وقابلت زوجة الحاج عطية وابنته. ورفضت الابنة أن تصرح لى بأن أكتب اسمها قائلة.. عيب يا أستاذ إحنا صعيدة!.

المعلومات تقول: إن نسب عائلة عبدالناصر فى بني مر يقف عند آل سلطان وهم قبيلة عربية استقرت فى الصعيد!.

على ابن العم الأصغر لجمال سمع منى المعلومة قال: إحنا عائلة عبدالناصر بحسب ماسمعنا من الكبار اسم الجد قورة أو القورى وبرضه إحنا صح آل سلطان!

الجد اسمه بالكامل حسين خليل سلطان القورى!
منزل الحاج سلطان جد عبدالناصر الموجود وقت زيارتنا فى بنى مر
أقامه الجد عام ١٨٨٠.

سمع ابن العم الأصغر لناصر المعلومة ولم يعلق.. كان ذهنه خارج
حجرة الضيوف ينتظر أهل البيت أن ينادوه ليحمل إلينا واجب الضيافة.
جاءت صينية العشاء بها فراخ حمام محشى فريك وأرغفة من
الخبز الشمسى المعروف فى الصعيد باسم الزلوط.
بيت المرحوم عطية عم عبدالناصر الجديد مبنى على أرض منحها
السادات لأقارب عبدالناصر عام ٧١.
..ولهذا البيت وهذه الأرض قصة..

عام ٧١ زار السادات أسيوط.. وعندما زار أقارب عبدالناصر فى بنى
مر لتعزيتهم عز عليه منظر بيت الحاج سلطان الجد.. الذى استقبلوه
فيه.. بيت ريفى جدا مبنى من دورين من داخل شوارع ريفية ضيقة.
عام ٨٥ (وقت زيارتى لبيت جد ناصر)..

كان السلم الموصل للدور الثانى فى طريقه للزوال تماما.. الدور الأول
من البيت مقسم إلى جزئين بعد المدخل.. شريعة فرن مكان مخصص
للعجن وتخمير الخبز وتسويته وبه فرن مبنى سقفه على شكل قبة..
وفى الدور الأول غرفة لتخزين الغلال والمحصول، أما الدور الثانى
ففيه غرف المعيشة.

سأل السادات الشيخ طه أصغر أعمام عبدالناصر ألا يوجد بيت آخر

لعائلة عبدالناصر فى القرية؟ ولما عرف أن عائلة عبدالناصر ليس لها أرض يمكن أن يقام لها عليها بيت آخر قال السادات لمحافظ أسىوط وقتها جهز قطعة أرض وامنحها فوراً ليبنى عليها بيت جديد لعائلة عبدالناصر يليق بتاريخ جمال، وتم تخصيص الأرض وبقيت بلا بناء حتى سافر الابن الأكبر للمرحوم عطية إلى إحدى دول الخليج للعمل وبناه من مدخراته!
.. كيف؟

كيف ترك عبدالناصر أقاربه فى بيت مبنى منذ عام ١٨٨٠؟
الشيخ طه حسين قال لى: عبدالناصر وضع كل مواطن مصرى ضمن همومه الشخصية ولم يستثن إلا أقاربه لأنهم أقاربه!!
.. فعندما تقرر إنشاء قرى نموذجية تحضر الريف المصرى، المسئولون عن المشروع اختاروا بنى مر لتكون أول قرية تتحول إلى قرية نموذجية لكن جمال رفض المجاملة وقال ممنوع!

بنى مر لأنها بلدى هى آخر قرية تبقى نموذجية فى مصر!
وهذه قصة أخرى تؤكد موقف ناصر فعندما صودرت أراضى الأعيان حاول أقارب ناصر استقطاع أراض لهم ووجدوا من يجاملهم، لأنهم أقارب الرئيس.. ولكن لما وصل الأمر لناصر عن طريق تلغراف أرسله إليه ناس من بنى مر أرسل إلى أقاربه إنذاراً شديد اللهجة مفاده أن يعود كل شىء كما كان. وحضرت لجنة ووزعت الأراضى على من يستحق. ولم يحصل فرد من أقاربه على قيراط واحد فيما عدا عمه عطية منحوه ٥

فدادين مثله مثل غيره من الفلاحين في بنى مر.
كان عبدالناصر يمنع على أقاربه أيضا شراء أى شىء: أرض أو عقار
من أملاك الدولة أو الحراسات أو الأوقاف.. ألغى عقد شراء لعمه خليل
اشترى به من أملاك الأوقاف فى العجاتى بشارع الجيش.. قال له
عبدالناصر يا عمى اشترى أى حاجة فى أى حته بس مش من الأوقاف..
ممنوع!

ممنوع على أقارب عبدالناصر فقط.. ومسموح به لأى مواطن آخر
فى مصر!!

.. قريب لعبدالناصر تشاجر مع ساكن فى عمارة كليوباترا فى
الإسكندرية وهدد القريب الساكن بقرايته لعبدالناصر فأرسل الساكن
تلغرافا إلى الرئاسة يستنجد بعبدالناصر ولم تمر إلا أيام وصدر أمر
عبدالناصر باعتقال قريبه وبقي مسجوناً ثلاثة أشهر!

هذه الواقعة رواها لى الشيخ طه العم الأصغر لناصر عام ٨٥ وذكر
لى أن قريب عبدالناصر المقصود فيها هو من أخواله فى الإسكندرية.
جمال عبدالناصر سبق واعتقل عمه خليل.. وهو الرجل الذى رباه
وسانده وساعده على دخول الكلية الحربية.

.. فى عام ٥٦ ألقى عبدالناصر خطابا فى أعقاب العدوان الثلاثى
طالب فيه بجمع تبرعات لشراء الأسلحة.. بلغت قيمة التبرعات التى
وصلت ٣٥٠ مليون جنية.. وفى السعودية تشكلت لجنة وجمعت
مليون جنية، وكانت هذه اللجنة برئاسة الوزير السعودى حسن

الشربتلى.. فدعاه عبدالناصر لزيارة مصر كنوع من التحية لمجهوده وأهداه فى مصر وسام الجمهورية..

الحاج خليل عم عبدالناصر ظهرت له صورة فى الصحف بجوارها صورة للوزير السعودى الشربتلى وتعليق يقول: إن هناك تعاوننا تجاريا سوف يتم بين الحاج خليل ووزير الدولة السعودى.

اعتقل على الفور جمال عبدالناصر عمه خليل ولم يفرج عنه إلا بصعوبة شديدة.. ليلة عيد الفطر. صحيح كان هناك بعد عائلى فى المسألة حيث كان ناصر غاضبا من العم الذى تزوج على زوجته، وكانت زوجة العم تحظى بمحبة خاصة عند عبدالناصر. حتى إن الإفراج عن العم لم يتم إلا بشفاعة من هذه السيدة التى كانت لها مكانة خاصة جدا عند عبدالناصر «خليل حسين سلطان أحد أعمام عبدالناصر وهم طه وعطية وسلطان».

جمال تربى فى بيت الحاج خليل وعمره ١٠ سنوات تقريبا.. سبق وأخذ الحاج عبدالناصر والد جمال شقيقه خليل من بنى مر للعيش معه فى باكوش ليكمل دراسته الثانوية فى الإسكندرية.. وظل خليل مع الحاج عبدالناصر حتى تخرج وتعين موظفا فى وزارة الأوقاف.

وهكذا رد الأخ الجميل لأخيه، فعندما توفيت زوجة الحاج عبدالناصر الأولى «أم جمال». تزوج والد عبدالناصر من أخرى وأخذ الحاج خليل من شقيقه أبناء الزوجة الأولى «جمال والليثى وعز العرب، ولم يكن الحاج خليل ينجب فتبناهم».

الحاج خليل هو أيضا الذى سعى لإيجاد واسطة لجمال عبدالناصر ليلتحق بالكلية الحربية وكان صديق اللواء إبراهيم خيرى سكرتير المدرسة الحربية.

برغم كل ذلك دخل السجن. فما كان مسموحا به لأى أحد كان محرما على أقارب عبدالناصر.

.. وهذه قصة أخرى لعبدالناصر مع أقاربه:

بعد نكسة ٦٧ فوجئ الشيخ طه حسين بجنود تحتل جزءا من أرضه بل وأخذوا الطوب الذى كان قد صنعه فى غيظه.

حكى لى الشيخ طه القصة فى بنى مر فقال: جئت مسرعا إلى الرئيس جمال لم أجده فى البيت.. كان فى السودان ولما عاد انتظرته حتى ارتاح من تعب السفر ثم شرحت له ما جرى وقلت له: إن جنود الجيش احتلوا جزءا من أرضى وقالوا لى إنهم سوف يقيمون عليها لتدبير حماية لخزان أسيوط.

ولم يعلق عبدالناصر على مشكلة عمه فقد ضحك وداعبه قائلا يا عمى الحمد لله إنهم وجدوا عندك أرضا يحمون منها الخزان مش أحسن ما كانوا يرجعوا يقولوا أقارب عبدالناصر مفيش عندهم أرض.. وتم غلق الموضوع نهائيا..

وحكايات الأشقاء.. تؤكد أن عبدالناصر لم يغفل أو يتهاون معهم فى أمر يخص سمعتهم

.. كيف كان طعم الرئاسة فى حلق أشقاء عبدالناصر؟

هذه بعض التفاصيل...

قيل كلام عن نفوذ الليثى عبدالناصر وشوقى عبدالناصر لدى محافظ الإسكندرية وقت رئاسة عبدالناصر لكن لم يثبت فيما بعد أن أيا منهما كون ثروة تؤكد حقيقة ما تردد، وفيما بعد وفاة عبدالناصر ظلت أخبار أشقائه مختفية حتى عام ٨٣ ظهر اسم عز العرب فى خبر حادث مقتل ابنه عمرو، قتله صاحب مصنع فى العمارة التى كان يسكن فيها بعد مشاجرة معه فى جراج العمارة وحكم على قاتله بالسجن ٧ سنوات..

قبل قيام الثورة كان عبدالناصر يبحث لشقيقه الليثى عن واسطة تساعد فى إكمال دراسته مجانا.. بالنص قال جمال فى رسالة لصديقه وأخيه فى الرضاة حسن النشار لقد سبق أن كلمتك فى موضوع الليثى حتى يمكن أن يدخل مجانا وقد قدمنا طلبا فأرجو إن كنت تعرف شخصا يعرف ناظر المدرسة تكلمه خصوصا وأنه منقول من الوزارة واسمه عبد القادر عبد العظيم غالى.

.. هو هو جمال عبدالناصر الذى كان يبحث عن واسطة لشقيقه الليثى .هو. هو الذى رفض التوسط لشقيقه الأصغر مصطفى «شقيقه غير الشقيق» ليلتحق بكلية الشرطة بعد أن ثبت أن عمره أزيد من السن المطلوب ب ١٢ يوما ولم يتوسط له أيضا فى التحاقه بكلية الحربية ولم يتدخل فى سيره الدراسى بها.. مصطفى عبدالناصر لواء متقاعد توفى فى نهاية عام ١٩٩٩..

وهو هو جمال الذى رفض التدخل فى تنسيق القبول للجامعات ورفض أن تلتحق ابنته منى بالجامعة وألحقها بالجامعة الأمريكية لمجموعها المنخفض.

... يتبقى أن نسأل عن موقف ناصر من والده، هل كان عبدالناصر يعتمد إساءة معاملة والده؟

الذين قالوا بتوتر علاقة عبدالناصر مع والده اعتمدوا على ظروف كانت تحيط بهذه العلاقة فيما قبل قيام الثورة وبالتحديد عندما توفيت السيدة فهيمة حماد والدة «جمال والليثى وعز العرب» وتزوج الحاج عبدالناصر من السيدة عنايات مصطفى، وفي الرسائل التي كان يرسل بها جمال صديقه حسن النشار^(١)، ورد كلام عن تهرب الحاج عبدالناصر من تحمل نفقات دراسة الليثى وعز العرب حتى بعدما اتفق مع جمال على اقتسام المصاريف.. قال جمال وهو يشكو لصديقه: إن والده قبل الموعد بادره بطلب سلفة خاصة لأنه يمر بضائقة مالية.. وهو ما يعنى إنه يتهرب من وعده بدفع نصف المصاريف كما سبق واتفق مع جمال.

بعد تولى ناصر الرئاسة لم يحدث غضب بينه وبين والده إلا عندما عرض أبو رجيلة^(٢) على الحاج عبدالناصر منصبا في مجلس إدارة إحدى شركاته وعارض ناصر بشدة الموضوع وقال لوالده صراحة ماهي خبراتك في النقل والمواصلات علشان تبقى عضو مجلس إدارة؟

جمال لم يشتر سيارة للحاج عبدالناصر وظل والده يستخدم المواصلات العامة حتى مطلع الستينيات.

اشترى له جمال سيارة نصر ١٣٠٠ بالتقسيط ودفع أقساطها كاملة

(١) مقالات للكاتب يوسف الشريف.

(٢) أبو رجيلة كان صاحب أسطول نقل ورأسمالى معروف.

من جيبه... الحاج عبدالناصر لم يكن دخله فى أوائل الأربعينيات
بسيطا قيل إنه كان فى حدود الـ ١٢ جنيها، وهو مبلغ لم يكن هينا
وقتها!

.. وهذه معلومة أخيرة عن حياة ناصر قبل الثورة... جمال
عبدالناصر وهو ضابط قبل قيام الثورة شارك صديقا له فى تأجير سينما
درجة ثالثة فى منطقة الحدائق لتأتى له بدخل يساعده على تحمل
نفقات البيت ومصاريف شقيقه.

□□□

النساء فى حياة عبد الناصر

هل تعتقد إننى أو غيرى إذا فتشنا فى هذا الجانب من حياة الزعيم سوف نحصل على حكايات ساخنة، حاول أن تعرف بنفسك. دور الحبيبة لعبته فى سيرة جمال عبدالناصر ثلاث أو أربع فتيات كلهن تقريبا كانت تجارب مبتورة باستثناء بطلة الحكاية الأخيرة وهى زوجته تحية كاظم التى رافقته حتى نهاية حياته.

دور الأم فى سيرة جمال شغلته أربع سيدات الأولى كانت أمه التى ماتت وهو لم يزل بعد تلميذا ثم زوجة أبيه التى فيما يبدو أن ناصر لم يتقبلها فى دور الأم بشكل كامل وأوجد مسافة بينه وبينها طوال حياته، المرأة الثالثة التى قامت بدور الأم فى حياته كانت أم حسن مرضعته التى أرضعته فى أول سنين ميلاده، أما أهم من لعبت دور الأم فى حياة جمال عبدالناصر فكانت زوجة عمه خليل فهى لم تكن تنجب أطفالا وتربى جمال فى بيتها وهو طفل وهى التى بسببها منع عمه من دخول بيته عندما تزوج عليها من فتاة صغيرة ولولا شفاعتها لترك جمال عمه فى السجن.

ولم تخلو سيرة جمال عبدالناصر من نساء يظهرن بعد رحيله. ...وهذه تفاصيل مؤجرة عن نساء لعبن أدوار فى حياة عبدالناصر:

دور الحبيبة فى حىاته لعبته أربع فتيات أو قل ثلاث لكن كلهن تجارب مبتورة فىها كثر من روائح زمن الأربعينيات الذى شهد شباب جمال عبدالناصر ومراهقته.

المتأمل للروايات التى حملت لنا تفاصيل هذه التجارب يرى أن ناصر لم يكن مهموما بالبحث عن أية تجربة منها، كلها تجارب دفعها القدر فى طريقه فعاشها كيف شاء له القدر أن يعيشها فبالفعل لم يكن عبدالناصر فى مراهقته أو فى شبابه من ذلك النوع الذى يؤمن بمقولة (ويفوز بالذات كل مغامر) فلم تكن فى حىاته نهائيا مغامرة نسائية ولم ترق أية تجربه من التجارب التى أشرنا إليها إلى مستوى المغامرة أبدا ليس فى حىاة جمال كلها مغامرة وراءها هدفها أو سبب عيون شغلته أو قوام باتت له جفون (مجافىها النوم).

أول حب فى حىاته جاء صدفة، كانت تلميذة فى مدرسة الفنون التطريزية ولم يكن جمال وقتها قد تجاوز الـ ٢١ عاما ولما حكمت التقاليد العائلية على هذا الحب بالموت النهائى لم يقاوم جمال عبدالناصر بل ولم يحاول أن يستأنف حكم الإعدام الذى صدر على حبه وكذلك لم يحاول أن يمد لأمله حبال الصبر المعتاد أن يمدها العشاق فى مثل هذه الظروف.

كانت تلميذة مدرسة الفنون التطريزية التى أحبها ناصر أصغر شقيقاتها وكانوا ثلاثا ولما تقدم جمال يطلب يدها كان على أسرتها التزاما بالتقاليد التى تحافظ عليها عائلات ذلك الزمان أن ترفض طلبه

لأنه لا يجوز أن تُخطب أو تتزوج الصغرى قبل شقيقاتها الأكبر منها.
ناصر كما قلنا استسلم تماما للقرار وإن أردت الدقة في وصف الشاب
جمال عبدالناصر ابن الـ ٢١ ربيعا في ذلك الوقت، قل إنه احترم رغبة
عائلة محبوبته ولم يحاول بعدها (بالبلدى راعى الأصول) لكن حب
ناصر لتلميذة مدرسة الفنون ظل في قلبه ربما بلا حياة يمكن أن يحسها
الآخرون لكن بقى به بعض الأنفاس حتى آخر يوم في حياته تقريبا.
الحكاية كلها كانت قدريّة.. السيناريو الخاص بها صاغه القدر
ورتب لتنقلاته بمعرفته واعتمد في ذلك على الصدفة اعتمادا كليا.

لقاء ناصر مع تلميذة مدرسة الفنون كما قلنا كان صدفة..

جمال وصديق عمره وأخوه في الرضاعة حسن النشار كانا بانتظار
شقيقة حسن التلميذة في مدرسة الفنون التطريزية ولما خرجت من
المدرسة بالصدفة كانت في صحبتها التلميذة (سعاد) التي انشغل بها
قلب جمال وظل انشغاله بها حبا صامتا فترة طويلة.

وكما كان اللقاء صدفة احتفظ القدر في سطور سيناريو الحكاية
بأكثر من صدفة للحبيبين خصوصا في مشاهد النهاية التي هي في رأيي
أسخن مشاهد قصص العشق على الإطلاق لو تأملناها برومانسية الزمن
الماضى أو حسبناها بعقلانية وحسابات زمن البنزنس الحالى.

.. أكرر أسخن مشاهد العشق على الإطلاق

فى ١٧ مايو عام ٧٠ نفس موعد لقاء ناصر مع سعاد أمام

مدرسة الفنون التطريزية في هذا اليوم ماتت سعاد وقرأ ناصر نعيها
صدفة في جريدة الأهرام.

وصدفة...

في ٢٨ سبتمبر عام ٧٠ أى بعد رحيل سعاد بـ ٤ شهور و ١١ يوما
مات جمال عبدالناصر.

صدفة قرأ ناصر نعي سعاد في جريدة الأهرام وعرف أخبارها التي
انقطعت عنه منذ سنوات.

عرف أنها تزوجت من مدرس في مدرسة المعلمين وأنها أنجبت
ولدين احدهما كان طالبا في كلية التجارة جامعة عين شمس وقت
وفاتها والثاني كان لم يزل بعد تلميذا في الثانوى.

وضع ناصر نظارته السوداء على عينه وركب سيارته الصغيرة
بمفرده بدون سائق أو حراسة بعد أن أسدل ستائرهما حتى لا يلمحه
أحد ثم مضى ليلحق بجنازة سعاد وهناك سار خلف جثمانها عدة أمتار
ودع فيها زمنا عاش في قلبه غير ميت سنوات^(١).

... هذا هو المشهد الذى لم أجده فى أية قصة حب عرفها تاريخ
العشق على أرض البشر.. الزعيم الذى شغل العالم كله وقاد أمة وزمنا
من الثورات على القهر ولم تكن فى حياته نزوة أو امرأة أو مغامرة لكن
قلبه احتفظ بطعم أول دقة حب وبرغم المرض وبرغم أحزان النكسة

(١) عادل حمودة. روز اليوسف.

وبرغم الانكسار والإصرار على رد الاعتبار لم يفته أن يودع من دق لها قلبه أول مرة!!

بعد سعاد تظهر الفتاة رقم ٢ فى سيرة جمال لتلعب دور الحبيبة فى حياته لفترة قصيرة ولم تكن هذه الفتاة «حكاية حب طيارى» من النوع المألوف فى ذلك السن لدى الشباب لكن كانت أول تجربة ارتباط خطوبة فى حياته ولكن هذه الخطوبة لم تدم طويلا وتقريبا لم تستغرق غير بضع شهور وربما أقل.

الفتاة رقم ٢ كانت كما وصفوها شقراء ذات جمال واضح بل هناك من أصدقاء ناصر من قال إنها كانت بارعة الجمال. ولكن برغم الجمال البارع لم يكن بينها وبينه اهتمامات مشتركة لأنها كانت نوع من البنات (اللى ما يحبوش السياسة) (وما يفهموش فى السياسة) فى حين كان ناصر وقت ظهور الشقراء فى حياته (غرقان لشوشته فى السياسة) ومهموما على الآخر بمستقبل الوطن ربما بسبب هذه الهموم ماتت حكاية الشقراء ولم تترك أية بصمات خلفها بعد فترة خطبة قصيرة جدا.

عامان ثم ساق القدر إلى ناصر صدفة ثالثة كان معها النصيب كانت بطلة هذه الصدفة هى شقيقة صديق جمال عبدالناصر هذا الصديق كان قد تعرف إليه ناصر من فترة وزاره فى بيته وهناك قابلها. كانت تدخل عليهم بصينية شاي.. نتكلم عن «تحية كاظم» التى تزوجها جمال ورافقته إلى آخر ثانية فى عمره.

وقصة جمال عبدالناصر مع زوجته التي هي أخت صديقه هي الأخرى قصة قدرية.

هي تجربة ساقها القدر إليه. فكما قلت كل التجارب النسائية في حياة الرجل كانت هكذا.. القصة بدأت عام ١٩٤٣ عندما عين عبدالناصر مدرسا في الكلية الحربية. كان ناصر وقتها مشغولا بدراسته في كلية أركان الحرب وباجتماعاته مع الضباط الأحرار لكنه كان حريصا على الخروج مرة كل أسبوع لزيارة صديقه الذي يكبره في العمر. عبد الحميد كاظم كان عبد الحميد يسكن في منشية البكري ويملك ورشة لصناعة السجاد البسيط.

هكذا التقى ناصر بزوجته لأول مرة.

وهذه قصص لنساء أخريات ظهرت في تفاصيل حياة ناصر وتناولتها قصاصات الصحف على مدى سنوات تلت وفاته.

هذه أولا قصة لسيدة مع نائب الرئيس (جمال سالم) الذي أقاله عبدالناصر بعد شهور قليلة من هذه القصة...

القصة كلها عرفها ناصر من تقرير تلو تقرير. التقارير كانت تتكلم عن صداقة ظهرت بين جمال سالم ومهندس كبير من مؤيدي الثورة الفرحين بها، يوم زواج جمال سالم من زوجة هذا المهندس الكبير ومطلقاته وقتها رفض ناصر أن يذهب إلى حفل الزفاف وأمر معاونيه أن يخالفوا البرتوكول ويمتنعوا عن إرسال أي ورد أو برقيات إلى نائب

لرئيس الذى يتزوج. بل خرج ناصر فى زيارة لمكان قريب من موقع حفل الزفاف حتى يصل الخبر إلى نائبه ويعرف أن الرئيس على مسافة أمتار من حفلة زواجه ولم يأت ولم يحضر.

كم كان الموقف حقيرا فى نظر ناصر!

يومها قال ناصر عن جمال سالم إنه رجل لا أمان له خان صديقه وسعى لأن يكون فى فراش سيدة فى نفس الوقت الذى ربما يكون فيها زوجها باكيا عليها.

بعدها بشهور قليلة أقيى جمال سالم ربما لأنه وقع فى أخطاء جعلته غير مناسب للقيام بمسئوليات نائب رئيس الجمهورية لكن المؤكد أن الخطأ الذى جعل ناصر لا يغفر له أنه تزوج تلك السيدة. أو كما تصور ناصر (سرقها من زوجها)!

أما تفاصيل حكاية الأميرة شقيقة الملك فاروق فنقول إنه بسبب جمال سالم أيضا أمر عبدالناصر بترحيل الأميرة فايضة خارج مصر، وقعت القصة قبل تعيين جمال سالم نائبا لرئيس الجمهورية.

فى البداية وسطت الأميرة فايضة جمال سالم حتى يقنع عبدالناصر ليستثنىها من (النفى) كواحدة من أسر الملك فاروق.. قالت إنها تحب مصر ولا تطيق الحياة بعيدة عنها يوما واحدا.

بعدها...

وقع الضابط جمال سالم فى حب الأميرة وانتشرت الشائعات عن

سهرات حب بين ضابط الثورة والأميرة شقيقة الملك المخلوع.

غضب ناصر..

وفاتح جمال سالم فى الموضوع...

فأعلن جمال سالم أنه يحب بحق وحقيقى وأنها ليست نزوة وأنه يفكر فى أن يتزوجها...

قال له ناصر لم نقم بالثورة لنتزوج من الأميرات ولم نطرد الملك ليتزوج أحدنا شقيقته.

وقال له ناصر لو كنت مصرًا على استمرار علاقتك والأميرة خذ أى سيارة عند الذهاب إليها ولكن لا تذهب لها بسيارة رئاسة الجمهورية التى جعلت الكل يعرف الحكاية، (رمى له هذا الطعم) بينما قرر أن ترحل الأميرة فايضة عن مصر وبالفعل ظل جمال سالم واثقًا فى موافقة ناصر على زواجه من الأميرة ويحكى له عن تفاصيل العلاقة حتى ذهب لها يوما فوجدها قد اختفت.

أما عن المرأة التى أنقذت حياة عبدالناصر

فهى الأميرة عالية ملكة الأردن السابقة. وهذه القصة قرأت أن سياسيا عربيا قد أذاعها فى مذكراته فى التسعينيات. بطلتها الفتاة عالية طوقان التى كانت طالبة بجامعة القاهرة والقصة تقول إنه كان مقررا بعد نجاح القوات البحرية المصرية فى إغراق إيلات فى أكتوبر

٦٧ والتي أدت إلى قتل ٤٧ إسرائيلياً من بينهم ضابط وجندي وجرح ٩١ من بين مائتي بحار كانوا فوق المدمرة.

كان مقرراً عمل مناورة بحرية يحضرها عبدالناصر وقد تسرب الخبر إلى إسرائيل. فقررت اغتيال عبدالناصر وهو يتابع المناورة مستخدمة غواصة ردا على عملية إيلات...

عالية طوقان. الفتاة الأردنية التي كانت تدرس في جامعة القاهرة زوجة الملك الاردني حسين عرفت بأن الخبر تسرب إلى إسرائيل وبحسها توقعت أن إسرائيل تدبر أمراً لعبدالناصر فأبلغت مصر بمخاوفها.

وتوقع عبدالناصر بحسه الأمني أن تكون العملية منفذة بغواصة!
الغواصة اسمها (داكار)

وقد أعلنت إسرائيل عن اختفائها في عام ٦٨ بينما أكدت مصر أنها أغرقتها.

هذه هي المعلومات التي أوردتها سطور مجلة مصرية نقلا عن المذكرات المذكورة.

...والحق إنني غير متحمس لهذه القصة وبرغم عدم تحمسي قدمها للقارئ فلا يعنى عدم تحمسي لقصة أننى غير مصدق لما بها ولكن بداخلى تحفظات حول التفاصيل ربما لأن للقصة جوانب سياسية غارقة نى أسرار العلاقات المصرية الأردنية والعلاقات الأردنية الإسرائيلية

وقت ذلك لم يكشف عنها بعد. ومن الخطأ تصديق اية قصص تلمح لشكل هذه العلاقات... لأنى أثق بصراحة بأن فى هذه القصص دس كثير مقصود به إعلامنا بأمر غير حقيقية.

ولا يمكن أن ينتهى هذا الفصل فى سيرة ناصر دون ذكر السيدة فتحية السيدة المصرية التى لعب عبدالناصر فى حياتها دور (الخاطبة) و(دور المستشار العاطفى لها فيما بعد)... طلب نكروما (الزعيم الإفريقى) من صديقه عبدالناصر أن يبحث له عن فتاة مصرية لأنه يريد أن يتزوج من مصرية. وبالفعل كلف ناصر أحد معاونيه بالمهمة. واختاروا له فتحية التى حملت فيما بعد لقب فتحية نكروما... ولها حالياً ابن اسم مرموق فى جريدة الأهرام.

□□□

كلام أخير

سؤال مهم.. هل مات عبدالناصر مهزوما في نظر رجاله؟
الجواب. صحيح هو كلام في السياسة (عن تجربة ناصر) وتقدمي له في هذا الكتاب يخالف الأساس الذي اتفقنا عليه. إنه كتاب يحكى عن الرئيس الذى لم يسرق المال العام وبس. ولكن عندما يأتى الجواب عن هذا السؤال على لسان السادات، أبرز رجال ناصر الذى تولى المسئولية بعده فهو جزء أصيل من موضوع هذا الكتاب. هذه الشهادة التى جرت على لسان السادات، نشرها ليس دفاعا عن عبدالناصر ولا هجوما لصالحه على أحد فالمسألة خارج نطاق التعصب له أو تصفية الحسابات لصالحه المسألة حق جيل بات مصدوما فى كل شىء يحتاج بشدة أن يعرف منا الجواب عن السؤال.

لذلك حرصت على أن أقدم شهادة السادات كما جاءت على لسانه بالنص للإجابة عن السؤال.. هل مات ناصر مهزوما فى نظر رجاله.

يقول السادات: بدأ جمال عبدالناصر البناء العسكرى وعقد أول اجتماع مساء ١١ يونيو ١٩٦٧ لوضع جدول زمنى لإعادة بناء القوات المسلحة حضره الفريق أول محمد فوزى والمرحوم الفريق عبد المنعم رياض وسار الجدول الزمنى على النحو الذى خطط له بل كان الإنجاز باستمرار سابقا للجدول الزمنى^(١).

(١) بدأت بعد هذا الاجتماع حرب الاستنزاف ضد إسرائيل والتي استمرت حتى عام ٧٠.

وانتقل السادات إلى الحديث عن نهاية عام ٦٩ أصعب الفترات التي تلت النكسة فكشف: إن عبدالناصر عقد اجتماعا مع السياسيين والعسكريين في أوائل ديسمبر ٦٩ لإعادة تقييم الموقف بالنسبة لعام ٧٠ وانتهى الاجتماع في تقدير الموقف إلى حقيقة كان له الفضل فيها. حيث قال إنه في ستة الشهور الأولى من عام ٧٠ يستخدم العدو تفوقه في الطيران لحسم المعركة^(١).

ومضى السادات يقول:

إن الرئيس عبدالناصر سافر إلى الرباط بعد هذا الاجتماع في ٢٠ ديسمبر، وفي ٢٥ ديسمبر ٦٩ بدأ أول تحرك إسرائيلي مدعم من أمريكا لحسم المعركة عن طريق تفوق الطيران. وهاجمتنا في هذا اليوم ٢٦٤ طائرة في حين أن طائرات إسرائيل التي هاجمتنا في ٥ يونيو لم تكن تزيد على ٢٢٠ طائرة. واستمر عدوان إسرائيل أكثر من ثماني ساعات من ٨ صباحا حتى الرابعة والنصف بعد الظهر مع آخر ضوء. وقذفوا بآلاف الأطنان من القنابل الزمنية وغير الزمنية على مواقعنا على الخط الأول على القناة مباشرة.

وفي عام ١٩٧٠ انتقل العدو إلى المرحلة الثانية من التصعيد ونقلوا المعركة من الخط الأول إلى الخط الثاني في الداخل. كان هدف إسرائيل هو الانتقال من خط لآخر في سبيل أن يجعلوا من سمائنا سماء مكشوفة حتى تكون لهم السيطرة كاملة يتحركون كيفما شاءوا

(١) .. مجموعة خطب السادات عام ٧٠ / ٧١ من هيئة الاستعلامات.

ويفرضون الحل الذى يريدونه والذى لم يستطيعوا أن يفرضوه أو يحققوه
بهزيمة يونيو ١٩٦٧.

ولهذا السبب كانت استراتيجىة العدو عام ٧٠ مبنىة على ضرب
الجبهة الداخلىة لكسر الروح المعنوىة للشعب. وهذه قالها بارلىف
مرتىن. حىن قال: لا بد وأن نحطم مقاومة الشعوب العربىة من الداخل
حتى نستطىع أن نحقق الأهداف السىاسىة لحرب ٦٧.

وقد رد القائد الخالد جمال عبدالناصر على هذا الكلام حىنما كان
فى الخرطوم يحضر احتفالات استقلال السودان فى تلك الفتره.
مازال الكلام للسادات:

وعاد الرئىس جمال عبدالناصر فى يناير ٧٠ والعدو قد ضرب الخط
الأول، ثم الخط الثانى فى التل الكبىر وانشاص ودهشور ووادى حوف
وحلوان. وبدأت عملىة حرب نفسىة من الغارات تصاحب الضرب. كانوا
ىقولون إن سماء مصر مفتوحة وأنهم ضربوا على بعد ١٠ كىلو مترات
من القاهره. كانت هذه العملىة ضغطا نفسىا شدىدا حتى نىأس ولا ىكون
هناك سبىل إلا التسلىم.

واستمر الحال على هذا النحو حتى حدثت الغارة على أبو زعبل لم
تؤثر الغارات فى الخط الأول والخط الثانى التى قامت بها إسرائيل على
معنوىات الشعب ولذلك قصد العدو من غارة أبو زعبل أحداث خسائر
جسىمة فى غارة واحده، على المصنع لعله ىضرب الروح المعنوىة للشعب

من الداخل، وبذلك يستطيعون أن يحققوا أهدافهم التي لم يمكنهم تحقيقها بهزيمتنا في يونيو ٦٧. وكان لغارة أبو زعبل إحداث خسائر جسيمة في غارة واحدة، ولكنها زادت في الشعب وصلابته وكراهيته. وزادت من صلابة الجبهة الداخلية على عكس ما أراد العدو.

وقال السادات: إن إسرائيل لجأت إلى أمريكا عندما اتضح لها عدم جدوى هذه الغارات. وفي ٢ فبراير ١٩٧٠ بعثت لنا أمريكا نصيحة في شكل إنذار لوقف حرب الاستنزاف والعودة لوقف إطلاق النار، وإلا فإن إسرائيل ستستمر في غارات العمق وضرب المنشآت والمرافق الحيوية ولن تستطيع - أي أمريكا - أن تعمل شيئاً لوقفها. كان هذا إنذاراً في ثوب نصيحة، فإما وقف إطلاق النار الدائم - وأما استمرار ضرب العمق ومنشآتنا الحيوية.

مازلنا مع شهادة السادات يقول:

الرئيس عبدالناصر قام برحلته السرية إلى موسكو في أواخر يناير ٧٠ قبل غارة أبو زعبل وقبل أن يرسل الأمريكان إنذارهم. واتفق الرئيس عبدالناصر مع السوفيت على الصواريخ الجديدة من أجل الدفاع عن عمق الجمهورية.

«وصف أنور السادات رحلة الرئيس جمال عبدالناصر بأنها كانت من أمجد الأعمال السياسية للرئيس الراحل. وقال إنه عندما تذاق التفاصيل في الوقت المناسب سيتضح أنها من أروع ضرباته السياسية.»

عودة الرئيس عبدالناصر من موسكو - وطوال ٤٠ يوما امتدت إلى مارس ١٩٧٠ تمت معجزة أخرى من معجزات شعبنا. وأقيمت مواقع للصواريخ الجديدة فى العمق كان ينفق عليها بمعدل مليون جنيه يوميا. وتم إقامة الصواريخ فى أقصر وقت ممكن حتى لا نعطى للعدو حرية التصرف فى سمائنا. وفعلا فى ١٥ مارس كانت الصواريخ فى مواقعها بالتدريب وتوقفت غارات العمق وبدأ العدو يدرك أن الشعب هو الجبهة الداخلية بدلا من أن يصاب بشرخ أو انهيار. حدث العكس. وكانت النتيجة تدعيم صلابة الجبهة الداخلية وزيادة الكراهية لدى الشعب والتصميم على الصمود وكسب المعركة.

واستطعنا أن ننقل تركيز العدو إلى الخط الأمامى على القناة واستطعنا فى النصف الأول من عام ١٩٧٠ أن نكسب معركة الطيران. شبه الرئيس السادات هذه المعركة بمعركة بريطانيا التى أراد فيها هتلر أن يحسم الموقف بضرب لندن. لقد حاولت إسرائيل بالضبط حسم المعركة فى يناير بالذات. وقبل أن يبدءوا فى استكمال خطتهم كانت مبادرة عبدالناصر وسفره إلى الاتحاد السوفيتى ، والإنجاز الكامل من شعبنا بصورة لا تصدق ولا تحدث حتى فى دولة كبرى. حيث أنجزت المواقع فى ٤٠ يوما لاحظ أن بعد ٤٠ يوما أصبحت الصواريخ جاهزة للعمل والدفاع عن سماء مصر.

..ثم مات عبدالناصر فى سبتمبر ١٩٧٠ مات واقفا. من ناحية يعد الجيش للثأر. ومن ناحية يجمع شمل العرب وكان آخر أعماله وقف

نزيف الدم بين فلسطين والأردن^(١).

مات عبدالناصر. بعد أن ودع آخر ضيف عربي حضر مؤتمر القمة
الذي حقن الدم العربي، وجاءته الأزمة القلبية وهو في المطار.
... مات رافضا للهزيمة تاركاً شعباً متمسكاً بالانتصار.

□□□

(١) مذبحه أيلول الأسود.

ملحق صور

الإمام جمال الدين ناصر حبيب

تاريخ ومجلس البدر ١٨ يناير سنة ١٤٠٥ هـ
بسم الله

حمة الاجتهادية المبرج . مستزوج . أوكسيز . مطبقاً

الوظيفة او الهيئة رئيس
الجمهورية العربية المتحدة
مجلس الأمانة ١٠ شارع
منشيد الطيران - منشيد البكري
محل العمل القصر
الجمهورية بالقاهرة
فصيلة الم



توقيع صاحب البطاقة

توقيع أمذالصة محمد النعم سري

الجمهورية العربية المتحدة

الاقليم المصري

بطاقة إثبات شخصية

مادة طبقت الامتداد لتأنيون رقم ١٠ لسنة ١٩٥٥

رقم واحد
قسم مصرية
محافظة القاهرة
مركز
مصرية

يسرى مفعول هذه البطاقة لغاية أول مارس سنة ١٩٥٥

تحريره أول مارس سنة ١٩٥٥

توقيع الموظف

توقيع المراجع

المدير العام

بطاقة إثبات الشخصية للزعيم الراحل جمال عبد الناصر

البنك الأهلي المصري

مصر الجديدة في ٢١ / ١٠ / ١٩٨٨

السيدة / .. حبيبة كمال

مد السيدة

بالاستشارة الى خطابكم بتاريخ ١٩٨٦/١٩/١٢
ماتيرى بالافادة بأنه ورد لكم بيان شهري فدرس. من ١٩٨٦/١٢/١٩
(فقط لسياسة البنك) على حسابكم الجاري طرما
وقد اعطى لكم هذا البيان لتفديته الى - عمدة مجلس الإدارة
بناء على طلبكم ودون ادنى مسئولية طبقا

وتصلوا بقبول لائق الاحرام

المدير المساعد

البنك الأهلي المصري
مصر الجديدة
مركز الإدارة

معاش الزعيم الراحل - المرتب كاملا +
المخصصات كاملة ٠٠ وفقا لقرار مجلس
الأمة - محول على البنك للسيدة الجليلة قرينته

رقم الايداع ٨٦ / ٤٨١٠

معاش الزعيم الراحل وفقا لقرار مجلس الأمة محول على البنك
إلى السيدة الجليلة قرينته.



قرب نهاية الدراسة الابتدائية.. واقفا في صورة تذكارية
بين والده وعلى الجانبين وفي المقدمة أشقاؤه الثلاثة الليثي
وعز العرب وشوقي.



صورة زفاف الرئيس



الأبناء الثلاثة.. خالد إلى يمينه وعبد الحكيم ثم عبد الحميد
إلى يساره في حديقة البيت بمنشية البكرى.



الزعيم الراحل جمال عبد الناصر يلتقط صورة لزفاف ابنته
منى إلى أشرف مروان.



يدخل الرئيس جمال عبد الناصر في مباراة شطرنج مع ابنه خالد،
بينما قرينته وابنه عبد الحميد وأشرف مروان يتفرجون.



الزعيم الراحل مع والده في الإسكندرية سنة ١٩٦٤.



خارجا من خندق تحت الأرض في جبهة القناة عام ١٩٧٠



كان فى طريقه بالسيارة ٣ مارس ١٩٦٧ إلى أحد مواقع البحث عن البترول فى الصحراء الغربية شاهد سيارة لورى معطلة على الطريق. وفوجئ السائق وزميله بالسيارة تتوقف، وقائدها يسألها هل يريدان أى مساعدة. وكان آخر ما يتصورانه فى حياتهما كلها أن يكون هو رئيس الجمهورية.



في القاهرة غداة إعلان الوحدة مع سوريا ووسط استقبال تحتشد فيه الجماهير لتحيته لم ينسه الموقف الذي طرأ كلمح البصر أمامه بكل اللفتة في قلبه وعلاماتها على وجهه يتجه بمشاعره نحو طفل صغير عبر الشارع فجأة أمام سيارته وداهمه الخطر



وهو يوزع أراضي الإقطاع على الفلاحين المعدمين، فلاح من
ادكو يتسلم وثيقة الأرض.



على مدمرة مصرية في الطريق للمشاركة في مناورة بحرية



صلاة بملايس الإحرام فى الكعبة عام ١٩٦٥



عندما صافح أمير الكويت وانحنى يقبله شعر بشبه دوار فاستند
بيده اليسرى على كتف الأمير

المراجع

- ١ - مقابلات مع أهالى قرية بنى مر (سبتمبر ٨٥).
- ٢ - مقابلات مع الشيخ طه حسين عم الرئيس عبدالناصر (سبتمبر ٨٥).
- ٣ - مقابلة مع على ومصطفى وأهل بيت المرحوم عطية حسين. عم عبدالناصر فى بنى مر (سبتمبر ٨٥).
- ٤ - مقابلات مع عدد من أقارب ناصر الإسكندرانىة فى شقة أحدهم بالزاوية الحمراء. وفى شقة المرحوم خليل حسين عم ناصر بوسط القاهرة (سبتمبر ٨٥).
- ٥ - مقابلات مع عدد من الكتاب (عبد الله إمام، شريف أحمد على، يوسف الشريف).
- ٦ - كتاب عبدالناصر والحملة الظالمة (عبدالله إمام).
- ٧ - حكومات غرف النوم (سلسلة مقالات) (عادل حمودة. روز اليوسف).
- ٨ - الأوراق السرية للمشاهير (سلسلة مقالات) (محمد رجب. اليقظة الكويتية).
- ٩ - الملكة التى أنقذت الرئيس (مقال) (عبدالله كمال).
- ١٠ - حوار مع الدكتور الجوهري المسئول عن جرد قصور الأسرة المالكة المصرية (جريدة العربى).

١١ - حوار مع طبيب عبدالناصر (روزاليوسف).

١٢ - مجموعة خطب السادات (٧٠ / ٧١) (الهيئة العامة للاستعلامات).

١٣ - مجموعة الأخبار المنشورة عن عبدالناصر في الفترة من ٧٦ حتى ٩٩ ملف عبدالناصر، أرشيف مجلة أكتوبر).

١٤ - معلومات شخصية عن عبدالناصر وردت في كتابات مدير مكتبه وسكرتيه الخاص محمد أحمد وسامى شرف.

١٥ - ثورة مصر (مقالات) (مصطفى بكرى. جريدة الأسبوع).

١٦ - الصور ألبوم ناصر (مطبوعات الأهرام).

الفهرس

- ٥ قبل أن تقرأ
- ١٠ أنا وعبدالناصر
- جمال عبدالناصر حسين سلطان الوظيفة رئيس الجمهورية
١٤ العربية المتحدة
- ٢٦ بيت الزعيم
- ٣٠ الغلوشة
- ٣٩ طعم الرئاسة
- ٤٥ أبناء عبدالناصر
- ٥٤ عائلة عبدالناصر
- ٦٣ النساء في حياة عبدالناصر
- ٧٣ كلام أخير
- ٧٩ ملحق الصور
- ٩٥ المراجع

اشترك فى سلسلة اقرأ تضمن وصولها إليك بانتظام
الاشتراك السنوى :

- داخل جمهورية مصر العربية ٦٠ جنيهاً.
 - الدول العربية واتحاد البريد العربى ٨٠ دولارًا أمريكيًا.
 - الدول الأجنبية ٩٠ دولارًا أمريكيًا.
- تسدد قيمة الاشتراكات مقدمًا نقدًا أو بشيكات.
بمجلة أكتوبر ١١١٩ كورنيش النيل - ماسبيرو - القاهرة.

■ الثورات فى مصر
القديمة وحتىى
العصر الرومانى
د. تغريد عرفة

يصدر
قريباً

رقم الإيداع	٢٠١٣ / ٤٦٢١
الترقيم الدولي	ISBN 978-977-02-7766-9

١ / ٢٠١٢ / ٦٢

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع)